الجمـهورية الجزائرية الديـمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:

UNIVERSITE 8 MAI 1945-GUELMA
faculté: des lettres et des langues

Département langue et lettre arabe

N°:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

تخصص: أدب جزائري

توظيف التّراث الشّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "صهيل" "لهارون الكيلاني"

مقدمة من قبل: - **فطيمة عقاشي**

تاريخ المناقشة: 2021/07/12

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
نور الدين مكفة	أستاذ محاضر ب	رئيسا
فوزيَّة عساسلة	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
نادية موات	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة: 2020- 2021م /1441-1442هـ.

شكر وعرفان

الشكر لله على أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، وما كان لينجـز

إلا بتوفيق الله تعالى وعونه، إلا أنَّ الإعتراف بالجميل هو الآخر كان واجباً

علينا، فهذه عبارة شكر وإمتنان للأستاذة المشرفة "د. فوزيَّة عساسلة" التي كانت

عوناً لنا طيلة السنة بآرائها و نصائحها السديدة.

والشُّكر كل الشُّكر لأساتذة قسم الأدب العربي بجامعتنا الذين لم يبخلوا

علينا، بتقديم يد العون كلما استدعت الحاجة، وكذا لكل من ساهم ولو

بقليل في تذليل صعوبات بحثنا وإنارة دربنا.

خطّــة البحــث

مقدمة

مدخل:

1- نبذة عن حياة "هارون الكيلاني"

أ – أعماله

ب– تكريمات وجوائز

2– نبذة عن مسرحيَّة "صهيل" "لهارون الكيلاني"

أ– موضوعها

ب– أهدافها

الفصل الأوَّل: لمحة عامَّة عن التُّراث الشَّعبي وعلاقته بالفن المسرحي الجزائري

1 – مفهوم التُّراث الشَّعبي

2 – أقسام التُّراث الشَّعبي

أ– المعتقدات والمعارف الشَّعبيَّة

ب– العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة

ج– الأدب الشَّعبي

د – الفنون الشَّعبيَّة والثَّقافة الماديَّة

3- أهميَّة التُّراث الشَّعبي

4- مفهوم الفن المسرحي

5- عوامل ظهور الفن المسرحي في الجزائر

6- علاقة التُّراث الشَّعبي بالفن المسرحي الجزائري

الفصل الثَّاني: التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "صهيل" "لهارون الكيلاني"

1- المعتقدات الشَّعبيَّة

- بُوغَنْجَة

2 - العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة

أ- عادة الإستسقاء وطلب الغيث

ب- العادات المرافقة لسُقوط الأمطار

ج- عادات الحرث والزَّرع

د- بُوطْبَيْلَة

هـ- حفل الزَّواج

3- اللِّباس التَّقليدي

أ- الجَبَّة النَّايْلِيَّة

ب- الحايك

ج- القشَّابيَّة

د– القُنْدُورَة العربي

هـ– لباس الرَّحَّابَة

4– الآلات الموسيقيَّــة

أ– الغُمْبرِي

ب– البندير

ج– القرقابو

5– الرَّقص الشَّعبي

–الدَّأْرَه

6– الحرف اليدويَّة

– غزل الصُّوف

7– الأدب الشَّعبي

أ– الأغاني الشَّعبيَّة

ب– الحكاية الشَّعبيَّة

8– الخيمــة

خاتمــة

مقدمة

يُعدُّ التُّراث الشَّعبي مرآة عاكسة لعراقة الشُّعوب وأصالتهم، فهو تعبير عن هويَّتهم بأشكالهِ المتنوعة والمختلفة سواء كانت فعليَّة أو قوليَّة، فهو إرث السَّلف إلى الخلف، وجب الحفاظ عليه لما يحملهُ من تجارب وخبرات السَّابقين التي شكَّلت مع الوقت التُّراث الشَّعبي.

وقد وجد كُتَّاب النص المسرحي الجزائري في التُّراث الشَّعبي ضالَّتهم، فنهلوا منهُ مُختلف الأشكال التُّراثيَّة ووظَّفوها في أعمالهم، هذا ما جعل إبداعاتهم المسرحيَّة تلقى قَبُولًا عند الجماهير الشَّعبيَّة. ومن الكُتَّاب الذين أبدعوا في توظيف التُّراث الشَّعبي في النص المسرحي نجدُ "**هارون الكيلاني**" في نص مسرحيَّته "**صهيل**" فقد ضمَّنه مُختلف الأشكال التُّراثيَّة التي تزخر بها **الجزائر** عُمومًا ومنطقة **الأغواط** خُصوصًا؛ حيثُ جسَّد فيه يوميات أهل الصَّحراء في البادية، ومُختلف **العادات، والتَّقاليد، والفنون الشَّعبيَّة** التي يتداولونها. فقد جسَّد بصدق أصالة اَلْمُجْتَمع الصَّحراوي ومدى تمسُّكهم بموروثهم الشَّعبي الذي يُعبّر عن هويَّتهم وكيانهم. وهذا جعلني أرغبُ في الإطِّلاع عليه لما يحملهُ من كمٍّ تراثي هائل، فجاء عنوان بحثي <<**توظيف التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة صهيل لهارون الكيلاني**>>.

وعليه فإن إشكاليَّة بحثي تنطلق من نقطة رئيسة هي:

كيف تجلَّى التُّراث الشَّعبي في نص مسرحيَّة صهيل؟ وكيف تمَّ توظيفه؟ وتتفرَّعُ هذه الإشكاليَّة إلى تساؤلات فرعيَّة هي كالتَّالي: **ما المقصود بالتُّراث الشَّعبي؟ وما هي أقسامه؟ وفيما تتمثَّل أهميَّته؟ وكيف برز في نص المسرحيَّة؟**

ويهدفُ هذا البحث إلى:

– إبراز تَجَلِّيَات التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "صهيل"، ومحاولة إبراز دلالته لدى المجتمع الجزائري.

وتتمثَّل أهميَّة البحث في التَّعرُّف على أشكال التُّراث الشَّعبي لدى الجزائريين في نص مسرحيَّة "**صهيل**".

أمَّا عن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فهي:

– أسباب ذاتيَّة: تتمثَّل في إعجابي بموضوع التُّراث الشَّعبي كونهُ موضوع شيِّق يعكس أصالة المجتمع، وأيضا رغبةً منِّي في دراسة نص مسرحيَّة من مسرحيَّات المبدع "**هارون الكيلاني**".

– **أسباب موضوعيَّة:** تكمن في كثرة الظَّواهر التُّراثيَّة في نص مسرحيَّة "**صهيل**" وهو ما يتوافق مع موضوع بحثي، كذلك لأنَّ نص مسرحيَّة "**صهيل**" لم تتم دراستها من قبل.

ولأتوصَّل إلى ما أصبو إليه رسمتُ خُطَّة مكوَّنة من **فصلين** مُستهِلَّةً البحث **بمدخل** تناولتُ فيه: **نبذة عن حياة المؤلّف "هارون الكيلاني"**، كذلك **نبذة عن مسرحيَّة "صهيل"، وموضوعها، وأهدافها. والفصل الأوَّل** تطرَّقتُ فيه إلى: **مفهوم التُّراث الشَّعبي، وأقسامهُ، وأهميَّتهُ، ومفهوم الفن المسرحي وعوامل ظهوره في الجزائر وعلاقتهِ بالتُّراث الشَّعبي.**

والفصل الثَّاني: رصدتُ فيه مظاهر التُّراث الشَّعبي المختلفة من مُعتقدات، وعادات، وتقاليد شعبيَّة وغيرها من مظاهر التُّراث الشَّعبي الجزائري. وكانت الخاتمة في نهاية البحث مُتضمِّنة أهم النَّتائج المتوصَّل إليها في هذا البحث.

ولتيسير عملي اعتمدتُ على **المنهج "الوصفي"**، كونهُ أكثر ملائمة لمقتضيات موضوع البحث.

وقد استعنتُ في هذا البحث بِعِدَّة مصادر ومراجع أهمُّها:

– **الموروث الشَّعبي "لفاروق خورشيد".**

– **دراسات نقديَّة في الأدب الشَّعبي" لبولرباح عثماني".**

– **الأدب الشعبي بين النَّظريَّة والتَّطبيق " لمحمَّد سعيدي ".**

– **أشكال التَّعبير في الأدب الشَّعبي "لنبيلة إبراهيم".**

ولعل أهم الصُّعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث هي:

– **اِتِّساع الموضوع وتداخله وصعوبة الفصل في مواضيعهِ.**

– **ضيق الوقت المُخصص لإنجاز هذه المُذكّرة.**

وفي الأخير أُقدِّم جزيل الشُّكر والعرفان للأستاذة المشرفة "**د. فوزيَّة عساسلة**" التي لم تبخل عليَّ بشيء من توجيهها ووقتها ونصائحها القيِّمة التي ساعدتني في استدراك أخطائي. فجزاها الله خيرًا على كرم العطاء والنُّصح.

كما أرجو أن أكون قد وُفّقت في إنجاز هذا البحث وأن يُفيد ولو بشيء يسير من يطَّلع عليه.

مدخـــل

<<نبذة عن حياة "هارون الكيلاني" ونص مسرحيَّته "صهيل">>

1- نبذة عن حياة "هارون الكيلاني"

أ – أعماله

ب– تكريمات وجوائز

2 – نبذة عن نص مسرحيَّة "صهيل" "لهارون الكيلاني"

أ– موضوعهُ

ب– أهدافهُ

يعدُّ "**هارون الكيلاني**" أحد الكُتَّاب الجزائريين الذين أوقعهم حبُّ الفن في أحضانه، فبعد أن لقي الدَّعم من ذويه ومقرَّبيه سعى جاهدًا ليحقِّق حلمه في الإخراج، ليلقى صدرًا رحبًا من قبل المهتمِّين به، والمؤمنين بمقدرته. فسافر نحو أبعد الحدود من المحليَّة إلى الوطنيَّة إلى العالميَّة وهذا بيان مساره الإبداعي.

1- نبذة عن حياته:

هو "**هارون قربوص الكيلاني**"، مخرج ومؤلّف مسرحي جزائري. ولد بتاريخ **10 جوان 1968**[1] **بالأغواط**، في منطقة (**زقاق الحجَّاج**). شُغِف الرجل بالتَّمثيل المسرحي منذ طفولته؛ حيث مَثَّل دور (**الإبن**) سنة **1974** في مسرحيَّة تروي الحادثة التي وقعت بين "**عمر بن الخطَّاب**" والعجوز الفقيرة وعمره لا يتجاوز **السَّادسة**.

وقد كان لمعلميه دورٌ في رسم معالم تفكيره وشخصيَّته، فكان له أستاذه "**أبو القاسم كيرد**" علَّمه وزملاؤه كيف ينظرون إلى الحياة وكيف يكتشفون ذواتهم من خلال التَّأمل في رموز الطَّبيعة[2].

ولما انتقل إلى المتوسِّطة شجَّعه أستاذه "**عبد الرحمان مرزوقي**" ليُكوّن فرقة مسرحيَّة داخل المتوسِّطة، قدَّم من خلالها أعمالًا بسيطة في المناسبات الدِّينيَّة والوطنيَّة رفقة مجموعة من زملائه. انتقل إلى الثَّانويَّة وتخصَّص في الأدب العربي، مُشكِّلًا مع أصداقه (**جمعيَّة مسرح الأغواط**)، تحصَّل على شهادة البكالوريا واتَّجه إلى الحياة العمليَّة، إشتغل مصوِّرًا فوتوغرافيًا، كذلك اشتغل في شركة عقاريَّة، ولكنَّه سرعان ما تخلى عن هذه الوظائف وعاد إلى المسرح[3].

---

[1] هارون الكيلاني، ويكيبيديا ، https://ar.m.wikipedia.org

[2] أحمد بن صبان، أنتم أيضًا (برنامج تلفزيوني) ، قناة الجزائريَّة الثَّالثة، تاريخ المشاهدة: 2021/03/20، 20:31 . https://youtu.be/3iWV9IB3lSQ.

[3] مرجع نفسه.

دخل "**هارون الكيلاني**" مهرجان الهواة سنة **1984** في مستغانم كممثّل مسرحي، وكان إلتقاؤه بالكاتب المسرحي "**مُحَمَّد بن قطَّاف**" * مدير المسرح الوطني نقطة تحوُّل من عالم الهواة إلى عالم الإحتراف، وكان لقاهما في **غليزان** أين شاهد "**قطاف**" مسرحيَّة (**حلم غير مثقوب**) **لـ** "**هارون الكيلاني**" وأعجب به.

دخل بعدها ولأول مرة "**هارون الكيلاني**" المسرح الوطني الذي كان يحلم به كممثّل في مسرحيَّة (**أنسوا هيروسترات**) "**لحيدر بن حسينة**".

من التَّمثيل دخل "**هارون الكيلاني**" عالم الإخراج حيث طلب من "**مُحَمَّد بن قطَّاف**" إخراج مسرحيَّة، فردَّ عليه أنَّ هذا مستحيل حاليًا وعليه الإنتظار.

وبعد سنتين اتَّصل به "**مُحَمَّد بن قطَّاف**" ليقوم بإخراج مسرحيَّة (**أمود**) وهو شيخ المقاومة في الجنوب[1]. كان **لقطَّاف** فضل في فتح باب الإحتراف أمام مخرجنا.

أخرج "**هارون**" **مسرحيَّة الحائط** سنة **2010م** من خلالها طار نحو الأفق، حيث أعلن رسميًّا عن ميلاده كمخرج محترف، فأعجب به من وثق به أوَّل مرَّة، أساتذته وزملاؤه، وأعجب به من مدَّ له يدَّ العون ثانيًا مدير المسرح الوطني "**مُحَمَّد بن قطَّاف**"، لتنشر عنه الصَّحافة بعدها ما يليق بمقامه ويُلبّي طموحاته، وكانت مسرحيَّة (**الحائط**) وجه السَّعد إذ فازت بالجائزة الأولى لمهرجان المسرح المحترف. تلتها العديد من الأعمال النَّاجحة وتمَّ تكريمه بجوائز كثيرة في **الجزائر** وخارجها **كـ**: (**العراق ولبنان وتونس وموريتانيا...**)[2] وغيرها من البلدان.

---

* مُحَمَّد بن قطَّاف: مؤلّف ومُخرج مسرحي ولد يوم 20 ديسمبر 1939 بحسين داي بالجزائر العاصمة، لهُ عدَّةُ أعمال مسرحيَّة منها: جحا والنَّاس، موقف اجباري، يا ستار وارفع السِّتار...إلخ، حصل على عدَّةُ جوائز في مساره المسرحي وشغل عدَّة مناصب منها: منصب المدير العام للمسرح الوطني الجزائري سنة 2003 إلى غاية وفاته سنة 2014م. بورتري حول المبدع المسرحي مُحَمَّد بن قطاف، https://www-ennaharonline-com.cdn.ampproject.org
تاريخ الاطلاع: 2021/03/08 ، 23:45

[1] أحمد بن صبان، أنتم أيضا (برنامج تلفزيوني) ، قناة الجزائرية الثالثة، مرجع سابق.

[2] مرجع نفسه.

أ– أعماله:

أخرج "**هارون الكيلاني**" العديد من الأعمال المسرحيَّة، كما اقتبس عدَّةُ أعمال مسرحيَّة من مسرحيَّات (**موليير وشكسبير وألبير كاموا وفرنز كافكا وسارتر**) كذلك شارك كمُمثِّل وكمُخرج وسينوغرافي في عدَّة مسرحيَّات وأفلام سينيمائيَّة وتلفزيونيَّة [1]؛ حيث <<**مثَّل دور القاضي في مسرحيَّة (أنسوا هيروسترات) بالمسرح الوطني ولعب دور الشَّاب في الفيلم القصير(النِّقاط الضَّائعة) ودور المجنون في الفيلم القصير (سقوط الأغواط). مشاركًا في دور أب كنيسة في مسلسل (عيسات إدير) للمُخرج كمال لحام، ودور المخزومي في مسلسل (طوق النَّار) للمُخرج بسَّام المصري، ولعب دور الدَّرويش في الفيلم الوثائقي (ابن ناصر بن شهرة)**>> [2]، وأخرج وألَّف عدَّةُ مسرحيَّات من بينها: [3]

– أخرج مسرحيَّة (**أمود**) تحت إشراف المسرح الوطني الجزائري.

– أخرج مسرحيَّة (**شاهد وشواهد**) تحت إشراف المسرح الوطني.

– أخرج مسرحيَّة (**زبانة**) تحت إشراف المسرح الوطني.

– أخرج وصمَّم سينوغرافيا مسرحيَّة (**ليلة القبض على جحا**) من إنتاج جمعيَّة بن شنب الثَّقافيَّة **بالمديَّة**.

– أخرج وصمَّم سينوغرافيا مسرحيَّة (**إيمان أمان**) باللَّهجة التَّارقيَّة.

– أخرج وصمَّم سينوغرافيا مسرحيَّة (**ياليل**) في المسرح الجهوي **بقسنطينة**.

– كتب وأخرج وصمَّم سينوغرافيا مسرحيَّة (**صهيل**) قُدِمت في مهرجان الشَّارقة للمسرح الصَّحراوي **2016م**.

– كتب مسرحيَّة (**صواعد**) للمسرح الجهوي **بمعسكر**.

– كتب مسرحيَّة (**الدَّرب أو التَّحولات**) عن رائعة "**لوكيوس أبوليوس** "**الحمار الذَّهبي**".

---

[1] عبد القادر نورين، (أعمالي عانقت المسرح العالمي إقتباسًا وتأليفًا)، جريدة أخبار الوطن، العدد 55، 8 ديسمبر 2019، ص: 21.

[2] م ن، ص ن.

[3] هارون الكيلاني، ويكيبيديا، مرجع سابق.

– كتب وأخرج وصمَّم سينوغرافيا (**وادي الخير**) في مسرح **عنَّابة**.

– كتب وأخرج مسرحيَّة (**ماذا ستفعل الآن**) مع مسرح سيدي **بلعباس**.

– كتب وأخرج وصمَّم سينوغرافيا مسرحيَّة (**107**) من إنتاج جمعيَّة الأقواس ولاية **المديَّة**.

– كتب وأخرج وصمَّم سينوغرافيا مسرحيَّة (**حدث غدًا**) من إنتاج محافظة المهرجان الدُّولي للمسرح **ببجاية**.

– كتب وأخرج الفيلم الوثائقي (**آه يالقواط**) من تصوير "**أحميدة كويسي**" **1991م**، كما أطَّر عدَّةُ ورشات للتَّمثيل والإخراج المسرحي **بالمغرب والجزائر وألمانيا** في إطار الرَّابطة الألمانيَّة للفنون وإعداد الممثِّل، وأطَّر ورشات تكوينيَّة لليافعين بدولة **الإمارات**.

– أصدر كتاب (**بوغا أو الرِّمال الحارة**) عن دار **الجزائر** تقرأ.

– أصدر كتاب (**ثلاثيَّة التيه والتَّدبر**).

– أصدر كتاب (**تاريخ المسرح في مدينة الأغواط**).

ب– تكريمات وجوائز: [1]

إن عمل "**هارون الكيلاني**" الجاد والحثيث جعله يحصل على العديد من الجوائز المحليَّة والوطنيَّة والدُّوليَّة في الإخراج والسينوغرافيا والتَّمثيل فمن ذلك:

– تكريمه بالمهرجان الدُّولي للمسرح المحترف **ببجاية**.

– تكريمه بالمهرجان الوطني للمسرح الهواة **بمستغانم**.

– تكريمه بالمهرجان العربي للمسرح **بالقاهرة**.

– تكريمه بالمهرجان الدولي للمسرح **بلبنان** كأحسن عرض متكامل.

[1] هارون الكيلاني، ويكيبيديا، مرجع سابق.

– تكريمه من طرف الرَّابطة الألمانيَّة للفنون وإعداد الممثّل.

– تكريمه من طرف الجامعة العراقيَّة بجائزة أحسن مُخرج لسنة **2014م** من طرف الدَّكتور "**إياد السَّلامي**".

– تكريمه من طرف محافظة مهرجان **قفصة بتونس** للمسرح العربي.

– تكريمه من طرف محافظة مهرجان **المونو دراما بالأغواط**.

– تكريمه من طرف اتِّحاد المسرحيين الموريتانيين.

وإذ دلَّ هذا على شيء فإنَّه يدلُّ على مدى تميُّز المثقّف والفنَّان الجزائري وماله من قدرات فطريَّة وأخرى ثقافيَّة تجعلهُ محطَّ أنظار العالم بأسره وستكون لنا وقفة متأنِّية لدراسة نص مسرحيَّة "**صهيل**" في هذا البحث.

2– نبذة عن نص مسرحيَّة صهيل لهارون الكيلاني:

يُعدُّ نص مسرحيَّة "**صهيل**" من الأعمال البارزة التي أبدع "**هارون الكيلاني**" في تأليفه، مُتشبّع بكل أنواع **التُّراث الشَّعبي الجزائري**.

ولقد تمَّت كتابة نص المسرحيَّة سنة **2016م** للمُشاركة في المهرجان العربي للمسرح الصَّحراوي <<**يحمل هذا المهرجان طابع فنّي وثقافي واجتماعي، تُشارك فيه سنويًّا عدَّة دُول، تُقدِّم عُروضًا مسرحيَّة تعكس أصالتها وتراثها وثقافتها الصَّحراويَّة**>>[1].

وقد جاء نص مسرحيَّة "**صهيل**" حافل بمظاهر التُّراث الشَّعبي باعتبار المؤلف ابن بيئة صحراويَّة يستمدُّ إلهامه من الطَّبيعة الأغواطيَّة، وهذا ما انعكس في هذا النص الذي كان بمثابة مرآة عاكسة للبيئة التي نشأ فيها؛ إذ تجلَّى فيه التُّراث الشَّعبي بكل أشكاله من **أغاني ولباس تقليدي، وعادات، وطقوس وغيرها**.

[1] منية برناط، أمَاسي (برنامج تلفزيوني)، تلفزيون الشَّارقة، https://youtu.be/9r80SrGrALo، تاريخ الإطِّلاع: 2021/04/15، 21:08.

أ– موضوعهُ:

تدور أحداث نص مسرحيَّة "**صهيل**" في صحراء **الأغواط***، حيث جسَّد المخرج فيه يوميات سكَّان الصَّحراء ومدى تمسُّكهم بعاداتهم وتقاليدهم، التي تُعبِّرُ عن هُويَّتهم المتمثِّلة في: **اللِّباس التَّقليدي، والحرف اليدويَّة، والأغاني الشَّعبيَّة وغيرها**، كذلك جسَّدت علاقة الصَّحراوي بأرضه باعتبارها مصدر رزقه. وتضمَّنت المسرحيَّة أيضا **طقوس الاستسقاء، وعادات الحرث والزَّرع، والزَّواج والرَّقص الشَّعبي** والعديد من أشكال التُّراث الشَّعبي، وبه نجد أنَّ نص مسرحيَّة "**صهيل**" قد جمع كل ما ميَّز المجتمع الجزائري عامَّةً من **عادات وتقاليد وطقوس** والمجتمع الأغواطي على وجه الخصوص باعتبار **الجزائر** قارة يتنوَّع فيها الموروث الشَّعبي بتنوُّع تركيبتها الطَّبيعيَّة والاجتماعيَّة.

ب– أهدافهُ:

إنَّ لنص مسرحيَّة "**صهيل**" أبعاد كثيرة لثراء محتواه، وهو أنموذج حي يستحق الدِّراسة، لما يزخرُ به من أشكال التُّراث الشَّعبي الجزائري، ويعود توظيف التُّراث في هذا النص بهذا الزَّخم إلى رغبة المخرج في الوصول إلى العالميَّة إنطلاقا من أصله، فهو يؤمن بمقولة <<**إذا أردت العالميَّة فابدأ بمحليَّتك** >>[1] فكلَّما سحب معهُ تراث أهل الصَّحراء خارج الوطن، كان الجمهور متفاعلًا معهُ فيحملُهُ الفضول إلى معرفة ثقافات جديدة عليه[2]. وقد كان نص المسرحيَّة فرصة للمُخرج أن يُعرِّف بالثَّقافة الجزائريَّة للمشارقة الذين يجهلونها، **فالجزائر** تزخر بكمٍّ هائل من التُّراث الشَّعبي الذي يُعبِّر عن ثقافة وعراقة هذا البلد الأصيل، كذلك هي فرصة أخرى لإخراج منطقة الجنوب إلى النُّور[3]، حيث كانت بعيدة عن الفن المسرحي رغم تنوُّع الموروث الشَّعبي الذي تملكه.

---

* **الأغواط**: ولاية من ولايات الجزائر، تبعُدُ عن الجزائر العاصمة بحوالي 400 كلم، يَحُدُّها من الشَّمال ولاية تيارت، وغربًا ولاية البيّض، وجنوبًا ولاية غرداية، وشرقًا ولاية الجلفة، مناخها شبه قاري يتميَّز بالحرارة صيفًا والبرودة شتاءً، يشتهرُ أهلها بالكرم والجود، ولاية الأغواط، ويكيبيديا، https://ar.m.wikipedia.org، تاريخ الاطلاع: 2021/03/27م، 22:10.

[1] حوار بين الطَّالبة والمخرج هارون الكيلاني عبر الهاتف، بتاريخ 2020/12/29، 11:33.

[2] مرجع نفسهُ.

[3] مرجع نفسهُ.

الفصل الأول

<<لمحة عامَّة عن التُّراث الشَّعبي وعلاقته بالفن المسرحي الجزائري>>

1 – مفهوم التُّراث الشَّعبي

2 – أقسام التُّراث الشَّعبي

3– أهميَّة التُّراث الشَّعبي

4 – مفهوم الفن المسرحي

5 – عوامل ظهور الفن المسرحي في الجزائر

6– علاقة التُّراث الشَّعبي بالفن المسرحي الجزائري

التُّراث الشَّعبي مجال واسع لكل من أراد الغوص فيه، ولأجل اختصار كل ما توصَّل إليه الباحثون نوجز ذلك في العناصر الآتية:

1- مفهوم التُّراث الشَّعبي:

يُعتبر التُّراث الشَّعبي المرآة العاكسة لعراقة الشُّعوب، وأصالتها، وهُويَّتها بما يحمله من عبق الماضي إلى الأجيال اللَّاحقة؛ ذلك أنَّ <<**عناصر هذا التُّراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفذ، وعلى التَّأثير في نفوس الجماهير ووجداناتهم؛ حيثُ تعيشُ هذه المعطيات التُّراثيَّة في أعماق النَّاس، تحف بها هالة من القداسة والإكبار؛ لأنها تمثِّل الجذور الأساسيَّة لتكوينهم الفكري، والوجداني، والنَّفسي**>>[1].

فالإنسان بطبعه يحنُّ إلى ماضيه، فبمجرد أن يسمع أغنية قديمة مثلًا تُعيدُ له ذكريات مهمَّة في حياته، وإن دلَّ هذا على شيء إنَّما يدلُّ على ارتباط أفراد المجتمع بالتُّراث الشَّعبي. **ومصطلح** التُّراث الشَّعبي <<**مُصطلح شامل نُطلقهُ لنعني به عالما متشابكا من الموروث الحضاري، والبقايا السُّلوكيَّة، والقوليَّة التي بقيت عبر التَّاريخ...حتى وصل إلينا بصورة محدَّدة**>>[2]؛ وهو بهذا يعني كل الممارسات اليوميَّة وما تواتر إلينا من السَّلف إلى الخلف سواء كانت فعليَّة **كالرَّقص**، أوقوليَّة **كالحكاية**.

وينقسم مصطلح "**التُّراث الشَّعبي** إلى كلمتين "**التُّراث**" وله عدَّة تعريفات من بينها أنَّه مجموع <<**ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات، وتجارب وخبرات، وفنون، وعلوم في شعب من الشُّعوب، وهو جزء أساسي من قوامه الاجتماعي، والإنساني، والسِّياسي، والتَّاريخيّ، والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال**

[1] عبد الرَّحيم حمدان، توظيف الموروث الشَّعبي في رواية أولاد مزيونة للرِّوائي غريب عسقلاني، مجلَّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدِّراسات، العدد التَّاسع والعشرون، 2فيفري 2013، ص: 54.

[2] فاروق خورشيد، الموروث الشَّعبي، دار الشَّرق، القاهرة، مصر، ط 1، 1992، ص: 12.

الغابرة التي عَمِلت على تكوين هذا التُّراث وإغنائه>>[1]؛ أي أنَّ التُّراث بأشكاله المختلفة والمتنوّعة يُعتبرُ جزء مهم وأساس من مكوّنات الشُّعوب، ومثال ذلك **الأغاني، واللِّباس، والطُّقوس وغيرها**.

كلَّ هذا يُعبّرُ عن هويَّة أهالي هذه المنطقة وإنتمائهم إلى الأرض التي يسكنوها.

وهو بعبارة أخرى <<**روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنِّسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيتُهُ وهويَّتهُ إذا ابتعد عنهُ، أو فقدهُ**>>[2]، فالتُّراث هو كيان الأمَّة وروح المجتمع لا يُمكن للفرد التَّخلّي عنه، **فالتُّراث** باختصار يعبّر عن الوجود.

وكلمة "**الشَّعبي**" لها عدَّة مدلولات، ولعل أبرزها ما اتَّصل اتِّصالًا وثيقًا بالشَّعب في شكله أو مضمونه، وكل ممارسة اتَّصفت بالشَّعبيَّة هي من إنتاج الشَّعب وملكه[3].

فمصطلح "**التُّراث الشَّعبي**" <<**إبداع وخلق بقدر ما تحَلّ به من قيم فنيَّة أو معنويَّة، سواء كان في الشِّعر، أو الأمثال، أو القصص، أو المعتقدات الشَّعبيَّة، أو الأغاني والأهازيج الشَّعبيَّة، وغيرها من مظاهر التُّراث الشَّعبي**>>[4]؛ هذا الإبداع هو تعبير عن عراقة الشُّعوب وأصالتها .

من خلال ما تقدَّم يمكن القول أنَّ: **التُّراث الشَّعبي** هو مجموع تلك الممارسات الفعليَّة والقوليَّة مثل: (**الأغاني، والرَّقص، والطُّقوس... وغيرها**) التي ظهرت في بيئة محدَّدة انتقلت إليهم من السَّلف إلى الخلف، تُعبّرُ عن طموحاتهم وتطلُّعاتهم. وهذا جعلها تُلامسُ وجدانهم فحافظوا عليها وتناقلوها عبر الزَّمن.

---

[1] جبور عبد النُّور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1989م، ص: 63.

[2] سيِّد علي إسماعيل، أثر التُّراث العربي في المسرح المعاصر، دار القبا للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، 2000، ص: 40.

[3] مُحَمَّد سعيدي، الأدب الشَّعبي بين النَّظريَّة والتَّطبيق، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، 1998م، ص: 9.

[4] بولرباح عثماني، دراسات نقديَّة في الأدب الشَّعبي، الرَّابطة الوطنيَّة للأدب الشَّعبي، ط 1، 2009م، ص: 14.

2- أقسام التُّراث الشَّعبي:

التُّراث الشَّعبي هو هويَّة كل أمَّة بوصفه نتاجاً متميِّزًا من إبداع الجماعة الشَّعبيَّة، تعبيرًا منها عن آلامها وطموحاتها. وقد سعى العديد من الأدباء إلى تقسيمه كلٌ حسب وجهة نظره، ولعلَّ أبرز تقسيم هو الذي جاء به "**مُحَمَّد الجوهري**" حيثُ قسَّم التُّراث الشَّعبي إلى **أربعة أقسام** على النَّحو التَّالي[1]:

أ- المعتقدات والمعارف الشَّعبيَّة:

ونقصد بها مجموع الأفكار والسُّلوكات التي ترسَّبت في أذهان أفراد الجماعة الشَّعبيَّة، يؤمنون بها إيمانًا لا ريب فيه، وتنقسم إلى كلمتين "**المعتقدات**" وتُعدُّ من أصعب الأنواع التُّراثيَّة كونها[2] <<**خبيئة في صدور النَّاس، وهي لا تُلقّن مع الآخرين ولكنَّها تتخمَّر في صدور أصحابها وتتمثَّل بصورة – مبالغ فيها أو مُخفَّفة- يلعب فيها الخيال الفردي دورُه ليُعطيها طابعًا خاصًّا**>>[3]، وكمثال عن المعتقدات الشَّعبيَّة إيمانهم ببركة الأولياء الصَّالحين والتَّضرُّع إليهم بالدُّعاء لقضاء حوائجهم.

أمَّا "**المعارف الشَّعبيَّة** فهي ما اكتسبوه بحكم التَّجربة، ومثال ذلك طرق العلاج والتَّداوي[4] <<**والذي يقوم على ثلاثة أساليب: الأسلوب الدَّوائي، والأسلوب التَّميمي، والأسلوب الطَّقسي**>>[5]، ومن بين المعتقدات والمعارف الشَّعبيَّة التي تُصدِّقُ بها الجماعة الشَّعبيَّة نذكر إيمانهم بالكائنات فوق الطبيعيَّة كالجن؛ حيث أسندوا له قدرات خارقة، والسحر والتَّمائم وقدرتها على تغيير مصير البشر، أيضا تقديسهم لبعض الأماكن والنَّباتات والمنابع المائيَّة والتَّبرك بها[6].

---

[1] كريمة نوادريَّة وسعاد زدام، التُّراث الشَّعبي المفهوم والأقسام، مجلَّة ميلاف للبحوث العلميَّة والدِّراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، الجزائر، جوان 2017م، العدد5، ص: 866.

[2] مرجع نفسه.

[3] مُحَمَّد الجوهري وآخرون، مقدِّمة في دراسة التُّراث الشَّعبي المصري، القاهرة، مصر، ط 1، 2006م، ص: 34.

[4] كريمة نوادريَّة وسعاد زدام، التُّراث الشَّعبي المفهوم والأقسام، مرجع سابق، ص: 866.

[5] م ن، ص ن.

[6] مُحَمَّد الجوهري وآخرون، مقدِّمة في دراسة التُّراث الشَّعبي المصري، مرجع سابق، ص: 36- 37.

ب- العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة:

هي شكل من أشكال التَّعبير عن هويَّة الأفراد، فلكل مجتمع عادات وتقاليد تختلف عن مجتمع آخر وهي <<**مجموع السُّلوكيات الثَّقافيَّة التي تخصُّ المجتمع الذي تنتمي إليه، تَرِثُهَا الأجيال عن بعضها والتي تميِّزها عن بقيَّة المجتمعات**>>[1]؛ فلكل مجتمع عادات وتقاليد خاصَّة به هي بمثابة بطاقة هويَّة تُميِّزهُ عن بقيَّة الشُّعوب. و"**العادات**" هي <<**سلوك اجتماعي متكرر يتمُّ توارثهُ، ويُمكن أن تكون العادات فرديَّة أو سلوك اجتماعي جبري ملزم، يتكون انطلاقا من قيم دينيَّة وعرفيَّة**>>[2] أمَّا "**التَّقاليد**" فهي تَقْليدُ السَّلف في أنماط معيشتهم وسلوكاتهم أي هي: <<**طائفة من قواعد السُّلوك التي تخصُّ طبقة معيَّنة، أو ترتبط ببيئة محدَّدة النِّطاق، تتميَّز عن العادات في كونها أقل إلزامًا منها، يتم تناقلها بانتقاء عكس العادات التي تتميَّز بالإلزام**>>[3]؛ بمعنى أنَّ التَّقاليد لها خُصوصيَّة تُميِّزُها عن غيرها من المناطق لأنَّها ترتبط بالبيئة.

فالعادات والتَّقاليد قائمة على الانتقال من جيل إلى آخر وهذا ما يُساهم في ترسيخها وسط الجماعة الشَّعبيَّة، ومن بين العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة نجد: (**عادات الزَّواج، والختان، وطقوس الميلاد "العقيقة"، والوفاة**)، ترتبط كلُّها بظروف المجتمع الذي تُمارس فيه من حيثُ **المنطقة، والزَّمان، والجنس، والدِّين، وغيرها** من العوامل الأخرى[4]، فكل منطقة تتفرَّد بعاداتها الخاصَّة، فمثلًا احتفالات الزَّواج تختلف عادات منطقة الشَّرق عن منطقة الغرب من حيث **اللِّباس، والأغاني، والطَّعام، والرَّقص وغيرها**.

---

[1] لزهر مساعديَّة، مفهوم الثَّقافة وبعض مكوِّناتها (العادات، التَّقاليد، الأعراف)، مجلَّة الذَّاكرة، مختبر التُّراث اللغوي والأدبي، ميلة، الجزائر، العدد9، 9 جوان 2017، ص: 35.

[2] مرجع نفسه: ص: 36.

[3] مرجع نفسه، ص: 37.

[4] كريمة نوادريَّة وسعاد زدام، التُّراث الشَّعبي المفهوم والأقسام، مرجع سابق: ص: 866 - 867.

ج- الأدب الشَّعبي:

له عدَّة تعريفات تقوم في مجملها على **أربعة** ركائز هي : (**جهلنا لمؤلفه، وعاميَّة لغته، ومرور أجيال عديدة عليه، ووصوله إلينا بالرِّواية الشَّفويَّة**)[1]، ولعلَّ أبرز تعريف للأدب الشَّعبي الذي جاء به "**مُحَمَّد سعيدي**" إذ يقول: <<**الأدب الشَّعبي هو ذلك الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثُمَّ ذاب في ذاتيَّة الجماعة التي ينتمي إليها مصوِّراً همومه وآلامهُ في قالب شعبي جماعي يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري، والثَّقافي، واللغوي، وموقفها الإيديولوجي إزاء المجتمع**>>[2]؛ فالأدب الشَّعبي نبع من عمق الجماعة الشَّعبيَّة تداولهُ أفراد المجتمع دون الإهتمام لمؤلفه لأنَّه يوافق مستواهم الفكري، واللُّغوي، ويُلبِّي إهتماماتهم.

وللأدب الشَّعبي عدَّة فنون من أبرزها: **الأسطورة، الحكاية الخرافيَّة الشَّعبيَّة، الحكاية الشَّعبيَّة، والمثل الشَّعبي.**

- الأسطورة:

وهي نسيج سردي يطبعهُ الخيال فهي: <<**عمليَّة إخراج لدوافع داخليَّة في شكل موضوعي، والغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف، والقلق الدَّاخلي**>>[3]، مثلًا الإنسان حين يخاف من ظاهرة يجهل تفسيرها يُقدِّسها ويُؤلف الأساطير والحكايات الخياليَّة حولها[4].

[1] مُحَمَّد سعيدي ، الأدب الشَّعبي بين النَّظريَّة والتَّطبيق، مرجع سابق: ص: 14.

[2] م ن، ص ن.

[3] نبيلة إبراهيم، أشكال التَّعبير في الأدب الشَّعبي، دار النَّهضة، القاهرة، مصر، ص: 11.

[4] م ن، ص ن.

– الحكاية الخرافيَّة الشَّعبيَّة:

وهي قصَّة قصيرة يتخلَّلها الخيال وبعض الخوارق، هدفها تربوي ترفيهي، فالحكاية الخرافيَّة تصور ما يجب أن يكون عليه العالم لا ما هو كائن وذلك بطريقة سحريَّة[1]؛ أي أنَّ الحكاية الخرافيَّة تصوِّر في غالبها انتصار الحق على الباطل بوسائل خارجة عن المألوف[2].

– الحكاية الشَّعبيَّة:

وهي من الأشكال القصصيَّة التي تناقلت عبر الأجيال، ويمكن تعريفها أنَّها: <<**قصَّة ينسجها الخيال الشَّعبي حول حدث مهم، وأنَّ هذه القصَّة يستمتع الشَّعب بروايتها والإستماع إليها إلى درجة أنَّه يستقبلها جيلًا بعد جيل عن طريق الرِّواية الشَّفويَّة**>>[3]؛ فهي تُطلعنا بوضوح وصراحة على أحوال الشُّعوب في مختلف المجالات السِّياسيَّة والاجتماعيَّة وغيرها[4].

– المثل الشَّعبي:

وهو نص موجز مضغوط مكثَّف دلاليًا يُمثِّل خلاصة التَّجارب والخبرات السَّابقة؛ أي أنَّه مجموعة تلك الأقوال المأثورة التي تختزل تجربة، أو فكرة ويتميَّز بالبلاغة والإيجاز والجمال ويُصيب الفكرة في الصَّميم[5].

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التَّعبير في الأدب الشَّعبي، مرجع سابق، ص: 61.

[2] م ن، ص ن.

[3] م ن، ص: 92.

[4] شوقي زقادة، محاضرات الحكاية الشَّعبيَّة وأنواعها، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، ص: 1.

[5] نبيلة إبراهيم، أشكال التَّعبير في الأدب الشَّعبي، مرجع سابق، ص: 139.

د- الفنون الشَّعبيَّة والثَّقافة الماديَّة: تنقسم إلى قسمين:

أ- الفنون الشَّعبيَّة:

وهي نشاطات إنسانيَّة متميِّزة، يُعبِّر من خلاله عن: <<**الحس الجمالي، والذَّوق الفنِّي لدى الفرد الشَّعبي، ويدخل ضمن إطارها الرَّقص الشَّعبي، والموسيقى الشَّعبيَّة، والألعاب الشَّعبيَّة، وفنون التَّشكيل الشَّعبي مثل: أشغال يدويَّة على الخامات المُختلفة والحُلي، والأزياء، والرَّسم على الجلد (الوشم)، وأدوات الزِّينة**...>>[1]؛ كل هذه الفنون تُعبِّر عن أصالة وعراقة الجماعة الشَّعبيَّة التي تتداولها، فلكل منطقة فنون خاصَّة بها، وآلات موسيقيَّة خاصَّة بها، كذلك يختلف اللِّباس من منطقة إلى أخرى وغيرها من مظاهر الفنون الشَّعبيَّة.

ب- الثَّقافة الماديَّة:

هي المهارات والمِعدَّات التي من شأنها تيسير حياة الجماعة الشَّعبيَّة وهي بإختصار <<**كيف يعيش ذلك المُجتمع في بيئة ما، وكيف يتعامل مع واقعه بما في ذلك الواقع من أشياء ماديَّة، يُشكِّلُها وفق حاجاته**>>[2]؛ أي أنَّها تلك الوسائل الماديَّة التي تُعينُ الفرد في حياته اليوميَّة مثل: **الفأس والمغزل والأواني** وغيرها من الأدوات الماديَّة.

نستنتج في الأخير أنَّ التُّراث الشَّعبي على اختلاف أنواعه يُعبِّرُ بصدق عن أصالة الأمَّة وعراقتها، فالتُّراث هو الذي يُساهم في ثبات الأمَّةِ وبقائها.

3- أهميَّة التُّراث الشَّعبي: ارتبط التُّراث الشَّعبي بحياة الجماعة الشَّعبيَّة عبر مختلف العصور، وهو تعبير إبداعي صادق عن هويَّة الشُّعوب، وتتمثَّل أهميَّته في ما يلي:

[1] كريمة نوادريَّة وسعاد زدام، التُّراث الشَّعبي المفهوم والأقسام، مرجع سابق: ص: 869.

[2] م ن، ص ن.

– التُّراث الشَّعبي ذخيرة الأمم ورمز بقائها، وأكثر الشُّعوب إسهامًا، وقدرةً على الإبداع في بناء الحضارة البشريَّة هي التي تمتلك تاريخا عريقًا وأدبًا شعبيًا راقيًا[1].

– التُّراث الشَّعبي يربط أفراد المجتمع الواحد لما لهم من ماضي مشترك.

– للتُّراث الشَّعبي أصالة وقيمة حضاريَّة ففيه الكثير من الكنوز والأسرار المحفِّزة لتطورنا واستمرارنا عبر المراحل المستقبليَّة[2].

– يتَّخذُ التُّراث الشَّعبي من الحاضر قاعدةً، أو منطلقًا فكريًا وذلك من أجل وعي طبيعة الماضي، وفي تحديد الاتِّجَاه الصَّحيح له في حركة الحاضر، كما يُعطي الدُّفعة الرُّوحيَّة اللَّازمة في بناء المستقبل[3].

4– مفهوم الفن المسرحي:

اهتمَّ الباحثون بالفن المسرحي باعتباره شكلًا من أشكال الفنون الأدبيَّة، يُعالج فكرة أو ظاهرة ما، كما أنَّه وسيلة إمتاع وترفيه، من خلاله يُعبِّر المبدع عن أفكاره وآماله وآلامه وطُموحاته، فهو: <<**فن درامي يُراهن على تحويل النَّص المسرحي إلى عرض يُجسِّدُهُ المُمثِّلون على الخشبة، مستعينين في ذلك باستخدام مُختلف الفنون التَّعبيريَّة**>>[4]؛ بمعنى أنَّ الفن المسرحي تتداخل فيه مُختلف الفنون التَّعبيريَّة مثل: **الموسيقى والرَّقص وغيرها**، وهذا ما جعل الباحثين يختلفون في تصنيفه حيثُ عَدَّهُ البعض أدبًا في حين عَدَّهُ البعض الآخر فنًّا <<**فالذين يصنِّفون المسرح ضمن أنواع الفنون، يستندون إلى فكرة أنَّ المسرح عرض يقُوم على تفاعل مجموعة من الفنون التي تتداخل في تشكيل ذلك العرض المسرحي، أمَّا الذين يعتبرونه شكلًا أدبيًّا فإنَّهم يستندون إلى فكرة أنَّ المسرح نص مادَّتُهُ الكلمة وموضوعهُ حياة الإنسان. وهو ما**

---

[1] بولرباح عثماني، دراسات نقديَّة في الأدب الشَّعبي، مرجع سابق: ص: 12.

[2] مرجع نقسه، ص: 16.

[3] مرجع نفسه، ص: 13.

[4] أحسن ثليلاني، توظيف التُّراث في المسرح الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2009– 2010، ص: 15. ملاحظة: هذه الأطروحة غير مُرقَّمة، اعتمدتُ التَّرقيم الذي أظهرهُ تطبيق wps offce.

يجعلنا نخلص إلى أنَّ المسرح ضربٌ من الأدب عند تناوله بكونه نصًّا، وضربٌ من الفنون عند تناوله بكونه عرضًا>>[1]، وعلى العموم فإنَّ الفن المسرحي يرتبط بالعرض فلا تُسمَّى المسرحيَّة بهذا الاسم إلا إذا قدَّمها الممثِّلون على خشبة المسرح.

5- عوامل ظهور الفن المسرحي في الجزائر[2]: الفن المسرحي من الفنون الأدبيَّة التي ظهرت في الجزائر، وقد ساهم في ظهوره عدَّة عوامل من بينها:

- الجمعيَّات والنَّوادي: ساهمت في ظهور الفن المسرحي في **الجزائر** حيثُ؛ <<**لعبت دورًا هامًا في ظهور النَّشاط المسرحي بالجزائر، إذ أنَّها... توظّف المسرح لخدمة القضيَّة الوطنيَّة وطرح انشغالات وهموم الشَّعب الجزائري**>>؛ بمعنى أنَّ الفن المسرحي كان بمثابة منبر لإيصال صوت الشَّعب وجلب الدَّعم للقضيَّة الجزائريَّة، كما أنَّه وسيلة لتعبير عن هموم الشَّعب والظُّروف المعيشة الصَّعبة التي كان يعيشها.

- جمعيَّة العلماء المُسلمين الجزائريين: وقد أسهمت بشكل كبير في ظهور هذا الفن حيث كان لها <<**دور في تحفيز أعظائها على الإهتمام بالكتابة المسرحيَّة وبث الوعي فيها بأهميَّة المسرح**>>، الذي يُعتبرُ من أهم الوسائل التي تنبه وتوعي الشَّعب. ما جعلهم يُولوُن الفن المسرحي عناية كبيرة.

- زيارة بعض الفرق المسرحيَّة إلى الجزائر: التي ساهمت في تقريب فن المسرح إلى الشَّعب الجزائري من خلال <<**الفرقة المسرحيَّة التُّونسيَّة، وفرقة التَّمثيل المسرحي لجورج الأبيض سنة 1921، وفرقة عز الدّين المصري 1922...**>> ؛ هذه الزّيارة أسهمت في التَّعريف بالفن المسرحي للجزائريين الذين شغلتهُم القضايا الوطنيَّة والسِّياسيَّة والظُّروف الاجتماعيَّة عن هذا الفن.

- الأمير خالد: كان لهُ دور في تقريب فن المسرح إلى الشَّعب الجزائري حيثُ؛ **أدرك بحكم ثقافتهِ واطِّلاعه الواسعين أهميَّة فن المسرح في توعيَّة الأمَّة. ما جعلهُ يطلب من الممثِّل المصري جورج الأبيض أن يُرسل لهُ مسرحيَّات لتمثيلها في الجزائر، كما أسَّس في سنة 1911 ثلاثة جمعيات فنِّيَّة في العاصمة والبليدة**

[1] أحسن ثليلاني، توظيف التُّراث في المسرح الجزائري، مرجع سابق، ص: 16.

[2] نادية موات، مطبوعة بيداغوجيَّة، النَّص المسرحي الجزائري، تخصُّص أدب جزائري، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017- 2018، ص: 18- 20.

والمديَّة، إنَّ المجهودات التي بذلها **الأمير خالد** أسهمت بشكل كبير في التَّعريف بالفن المسرحي للشَّعب الجزائري.

– الفن المسرحي الفرنسي: كان لهُ أثر في ظهور الفن المسرحي الجزائري، إذ <<**سعت السِّياسة الفرنسيَّة إلى غرس ثقافتها في أوساط المجتمع الجزائري... فبرمجت عروض مسرحيَّة كان لها أثر على نفوس بعض الجزائريين، وهذا ما جعل رجال المسرح في الجزائر يتمكَّنون من تقريب هذا الفن إلى الجماهير عن طريق عروض تلائم طبيعة المجتمع الجزائري**>>؛ وهذا يعني أنَّ رجال المسرح في الجزائر كانوا متأثّرين بالفن المسرحي الفرنسي قبل أن يجدوا لأنفسهم عروضًا تُناسب مُجتمعهم.

– المدارس العربيَّة بعد الحرب العالميَّة الثَّانية: أسهمت هي الأخرى في تقريب هذا الفن إلى الشَّعب الجزائري؛ حيثُ كان لها <<**دور مهم في تفعيل الحركة المسرحيَّة في الجزائر من خلال تقديم عروض مسرحيَّة تسعى من خلالها إلى تربية النَّشء، وترسيخ مقوِّمات الهويَّة الوطنيَّة فيهم وإحياء التُّراث**>>؛ فمن خلال المدارس أمكنهم نشر الوعي والتَّعريف بالفن المسرحي.

وصفوة القول أنَّ هذه العوامل أسهمت في ظهور **الفن المسرحي في الجزائر،** هذا الفن الذي يحمل رسالة التَّعبير عن هموم وتطلُّعات الشَّعب الجزائري.

6– علاقة التُّراث الشَّعبي بالفن المسرحي الجزائري:

يُعدُّ التُّراث الشَّعبي رمز من رموز الهويَّة، كما يُعبِّرُ عن عراقة وأصالة الشُّعوب <<**فهو التَّركة التي يرثها اللَّاحق عن السَّابق في تسلسل مُستمر، وهو يشمل كل الموروث على مدى الأجيال من أفعال، وعادات، وتقاليد، وسُلوكيات، وأقوال تتناولُ مظاهر الحياة العامَّة والخاصَّة**>>[1]؛ وهو بهذا يعني كل ما انتقل إلينا من السَّلف إلى الخلف، من عادات وتقاليد، وفنون وغيرها. ويُعتبرُ رمزاً لِلْهُوِيَّةِ والانتماء إلى منطقة معيَّنة <<**ولما كان التُّراث الشَّعبي بهذه المكانة العالية فقد شكل أحد المصادر الهامَّة التي استلهمها الشُّعراء والكُتَّاب في العصر الحديث...حيثُ عمد الفنَّانون بمُختلف مشاربهم وأشكالهم التَّعبيريَّة وتوجُّهاتهم الفنيَّة، إلى النَّهل من ينابيعهم الصَّافية... وهذا ما يُفسِّرُ أنَّ كُتَّاب المسرح عندما أرادوا توظيف التُّراث العربي اتَّجهوا نحو التُّراث الشَّعبي، ذلك التُّراث الذي يُمثِّلُ روح الشَّعب، وطرق**

[1] أحسن ثليلاني، توظيف التُّراث في المسرح الجزائري، مرجع سابق، ص: 136.

تفكيره وتعبيره عن واقعه وهمومه>>[1]؛ بمعنى أنَّ الكُتَّاب المسرحيين وجدوا ضالتهم في التُّراث الشَّعبي لما يحملهُ من عبق الماضي إلى الأجيال اللَّاحقة، كما أنَّ له أثر في نفوس الجماعة الشَّعبيَّة.

ويُعدُّ التُّراث الشَّعبي الجزائري بالنسبة للفن المسرحي الجزائري **البداية التَّأسيسيَّة الفنيَّة الأولى لإنطلاق المسرح الجزائري سنة 1926 من خلال مسرحيَّة جحا للراحل علالو، وفي هذا المجال يرى أحد الباحثين أنَّ روَّاد المسرح الجزائري قد استوحوا مضامين مسرحيَّاتهم من التُّراث الشَّعبي الجزائري، والفلكلور المحلِّي، والحكايات ، والأساطير الشَّعبيَّة**[2]؛ بمعنى أنَّ البداية الأولى للفن المسرحي الجزائري ارتبطت بالتُّراث الشَّعبي لما له من مكانة عند الجماهير الشَّعبيَّة.

وخلاصة لهذا الفصل، يُمكن القول أنَّ التُّراث الشَّعبي الجزائري شكَّل منبعًا سخيًّا من منابع الإبداع لدى المسرحيين الجزائريين فنهل منهُ المؤلّف والمخرج المسرحي "**هارون الكيلاني**" في مسرحيَّة "**صهيل**" مُختلف أشكال التُّراث الشَّعبي الذي يُعبِّرُ عن هويَّة وأصالة وعراقة هذا الشَّعب .

[1] أحسن ثليلاني، توظيف التُّراث في المسرح الجزائري، مرجع سابق، ص: 137.

[2] مرجع نفسه، ص: 138.

الفصـــل الثاني

<<التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "صهيل" "لهارون الكيلاني">>

1 – المعتقدات الشَّعبيَّة

2 – العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة

3– اللِّباس التَّقليدي

4– الآلات الموسيقيَّـــة

5 – الرَّقص الشَّـعبي

6 – الحرف اليدويَّة

7 –الأدب الشَّعبي

8 – الخيمـــة

أولًا: توظيف التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة صهيل:

يُعتبر نص مسرحيَّة "**صهيل**" لمبدعه "**هارون الكيلاني**" من بين أكثر أعماله تضمُّنًا للتُّراث الشَّعبي، الذي تزخر به **الجزائر** عمومًا ومنطقة **الأغواط** خصوصًا، فالتُّراث الشَّعبي بمثابة الهويَّة التي تُميِّز كل منطقة عن غيرها، ومن ذلك نجد:

1- المعتقدات الشَّعبيَّة: أبرزها في نص المسرحيَّة:

- بُوغَنْجَة: وهي من المعتقدات الشَّعبيَّة القديمة التي يؤمن بها سكَّان منطقة **الأغواط**؛ حيث نلاحظ في نص مسرحيَّة "**صهيل**" أنَّ منطقة صحراء **الأغواط** حلَّ بها الجفاف وشحَّت السَّماء عن الغيث <<**يَارِبي هَذِي أَرضْ جَفْت ،وَلاتْ صَلْبَة مَحْتَاجِينْ مَنَّكْ مَاعُونَة، يَا رِبِي أَسْقِينَا أَسْقِينَا بَالغَيثْ النَّافع**>>[1]، فما كان من السكَّان إلا أن أقاموا طقوس **بُوغَنْجَة*** بغية نزول المطر، فَهُمْ يعتقدون أنَّ الأمطار لا تسقط إلَّا إذا قاموا بهذه الطُّقوس والتي تتمثَّل في خروج الأهالي في جوٍّ احتفالي مردِّدين اسم **بُوغَنْجَة** <<**دخول الأطفال: (يهتفون ويلعبون) بُوقَنْجَا وَجْعُوا رَاسُو يَارِبّي بَلّغْ سَاسُو**>>[2]، وهي من الخرافات التي سيطرت على العقول فترة طويلة، وقد استمرَّت هذه المعتقدات المرتبطة بالجفاف إلى يومنا هذا في بعض المناطق النَّائيَّة من **الجزائر** ومناطق الجنوب خصوصا، باعتبارها مناطق صحراويَّة تقلُّ فيها الأمطار ويكثر فيها الجفاف.

إنَّ مثل هذه الأفكار والمعتقدات تدلُّ على بساطة المجتمع وسذاجة فكرِه، ويُمكن ردُّ ذلك إلى انتشار الجهل الذي كان سائدًا في تلك الفترة ما جعلهم يؤمنون بخرافات لا محلَّ لها من الصِّحة.

---

[1] نص مسرحية صهيل في الملحق.

* بُوغَنْجَة: كلمة ذات أصل أمازيغي تعني الملعقة؛ حيث يعتقد السكَّان في القديم بوجود إله المطر يُسمَّى أنزار، هذا الإله وقع في حب فتاة جميلة رآها في الوادي، فطلبها للزواج لكنَّها رفضت، فغضب منها وتسبَّب في جفاف الوادي وبالتَّالي جفاف المنطقة، وعندما عَلِم أُناس القرية سبب الجفاف، توسَّلوا إليها بقبول ملك المطر زوجًا لها، وبعد إصرارٍ قبلت الفتاة الزَّواج منه، وبزواجها منه عاد الوادي إلى سابق عهده. شهيرة بوخنوف، أساطير وطقوس الاستسقاء واستقبال الرَّبيع في منطقة خرائط بجاية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كليَّة الأدب واللُّغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م، ص: 143.

[2] نص مسرحية صهيل في الملحق.

2- العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة: هي كثيرة في نص مسرحيَّة "**صهيل**" من بينها:

أ- عادة الاستسقاء وطلب الغيث:

وهي من العادات الجزائريَّة القديمة مرتبطة بالجفاف اعتاد السكَّان على إحياءها كلَّما أصابهم الجفاف وتتمثَّل في طقس "**بوغنجة**" تُقامُ بغرض <<**استجداء المطر؛ حيث يقوم السكَّان بجمع الدَّقيق، والسَّميد، وهي العادة التي يقوم بها الفتيان الذين لا يتعدَّى سنُّهم 12 سنة. يطوفون بالخيام حاملين فزَّاعة برأس ملعقة كبيرة، بعد أن يكونوا قد زيَّنوها وألبسوها زيًّا فلكلوريًّا وكل خيمة يقصدونها يُقدم لهم شيء ما مثل: (الدقيق، والزَّيت والفلفل، والطَّماطم) وهي المواد التي تُستخدم في إعداد نوع من الحساء يُعرضُ في السَّاحة حيثُ يأكل منهُ كل من يُصادف طريقه هذا الطَّبق البسيط، كما يتبرَّع بعضهم بنصيب من المال لتوزَّع فيما بعد على الفقراء ويُطلبُ منهم الدُّعاء لأجل نزول المطر، ويتضرَّع الجميع إلى الله كي ينعم عليهم بالخير**>>[1]؛ تعكس هذه العادة مظاهر التَّعاون والتَّكافل الاجتماعي فمُشاركة كلَّ أفراد القبيلة في هذه العادة يعكس مدى ترابط أهلها واتِّحادهم. وبعد انتهاء من تزيين ملعقة **بوغنجة** تُقدَّم للأطفال <<**يجري الأطفال بفزَّاعتهم العملاقة بين الخيام والمنازل مردّدين (بُوغَنْجَة... بُوغَنْجَة وَجْعُو رَاسُو يَا رَبِّي مَلَّخَ سَاسُو)، ويُقيم الكبار صلاة الاستسقاء**>> [2].

نلاحظ أنَّ هذه العادة تجمع بين الإيمان بالله من خلال صلاة الاستسقاء ودعاء الله والتَّضرُّع له أن يمُنّ عليهم بالغيث وكذلك الأيمان بالخرافات من خلال تصديقهم أنَّ **بوغنجة** وسيلة للاستسقاء.

هذه العادة يشتهر بها كل سكان **الجزائر**، ولكل منطقة طريقتهم الخاصَّة في الاحتفال بها، لكنَّها اندثرت مؤخَّرًا في المناطق الشَّماليَّة بسب التَّمدن وبقي بعض سكَّان الجنوب محافظين عليها إلى يومنا هذا.

إنَّ ممارسة المجتمع لهذه العادات تعكس تدنِّي المستوى الثَّقافي لهم، فيترتَّب عن ذلك شيوع الخرافات، فنجدُ بعض التَّقاليد والعادات الخاطئة يتوارثها الأبناء عن آبائهم دون تمحيص أو إعمال للعقل، فهذا التَّقليد الأعمى سببه الجهل الذي كان سائدًا في بعض المناطق وما زال حتى الآن.

[1] نص مسرحيَّة صهيل في الملحق

[2] مرجع نفسه.

ب- العادات المرافقة لسُقوط الأمطار:

إنَّ المناطق الجنوبيَّة من وطننا **الجزائر** معروفة بمُناخها الحار وقِلَّة سقوط الأمطار، ما يجعلهم يحتفلون بسقوط الأمطار؛ حيثُ جاء في نص مسرحيَّة "**صهيل**" (**شيخ القبيلة**) يتضرَّع لله أن يمنَّ عليهم بالغيث، وبعد لحظات من الدُّعاء سُمِعَ دوي البرق مُعلنًا نُزُول الأمطار،

<< **الحكواتي: (صوت الرعد) الحمد لله .**

- الأطفال: (يهتفون ويجرون) صُبّي صُبّي يَا النُّو نَذْبَحْلَكْ جْدِيّا، صُبّي صُبّي يَا النُّو نَذْبَحْلَكْ جْدِيّا.

- النسوة: (يخرجن من خيامهن) يزغردن.

- المزارعون: يحمدون الله على نزول المطر.

- أهل القرية (أطفال ورجال): يحتفلون ويرقصون بالسلاح على أنغام البندير والطبل>>[1]؛ يحتفل سكَّان المنطقة بمناسبة سقوط المطر في جو بهيج يعمُّه الفرح يأملون أن تحمل هذه الأمطار الخير والرِّزق للمنطقة.

يُشَكِّلُ سُقوط الأمطار في المناطق الجنوبيَّة بصفة خاصَّة مناسبة سعيدة تستحقُّ الاحتفال، فلولا الماء ما حرثوا ولا زرعوا وهلك الإنسان. إنَّ تمسُّك أهالي المنطقة بعادة الاحتفال بسقوط الأمطار يدلُّ على مدى ترابط أفراد المنطقة، لأنَّ مصيرهم مُشترك، كما تعكسُ هذه العادات هويَّتهم وأصالتهم.

ج- عادات الحرث والزَّرع:

تُقام هذه العادات عَقِبَ سُقوط الأمطار، وقد وظَّف مؤلّف نص المسرحيَّة مجموعة من العادات المرافقة لموسم الحرث والزَّرع الخاصَّة بمنطقة **الأغواط**؛ حيث ظهر في المسرحيَّة أنَّ سكَّان المنطقة تجمَّعوا

[1] نص مسرحيَّة صهيل في الملحق.

عند أحد المزارعين ليحرثوا معه الأرض وهذا ما يُسمّيه سكَّان المنطقة **بالتّويزَة***، <<**المزارع 1: (يهتف على سُكَّان الخيام ويتجمَّعون حولهُ) يحثُّهم على التَّعاون معه في الحرث.**

-المزارعون: بَدَأُوا عمليَّة الحرث .

– القَصّادْ والطفل: (يُنشدون والمزارعون يتبعوهم)>>[1] في جوٍّ بهيج ويُنشدون:

<<يَا أَهْل الله يَاصُحْبَةُ الفَالْحَة ولِي نَظَرْكُم حَاْشَى يَخِيْبَ

لُولَا نْتُومَا مَاْصَلْحَتْ صَاْلحَة لُولَا دَواكُم مَالْقِيْت طْبِيْبَ.

يَا أَهْل الله يَا الصُحْبَة الفَالْحَة ولِي نَظَرْكُم حَاْشى يَخِيْب

وإلى تُنْظرُوا لِيا نَظْرَة صاْلحَا يَخْضَار عُودِي وجْنَانِي يَطِيْب...>>[2].

وقد كانت هذه الفرقة تسيرُ رفقة المزارعين ذهابا وإيابًا.

إنَّ هذه العادات تعكس روح التَّكافل، والتَّعاون بين أفراد سكَّان المنطقة، فالمزارع لِوحده لا يُمكنهُ حرثُ وزرع أرضه بمُفرده، وهذا يستدعي تدخُّل كل الأهالي وتقديم يدُّ العون، إنَّ التَّعاون بين الفلَّاحين في خدمة الأرض يُعزِّز روح الأخوة بينهم ويُوحِّدهم ويُساهم في إنجاز عملهم وإنهائه بصورة أسرع، حتى الفرقة الغنائيَّة قدَّموا المساعدة بطريقتهم من خلال إنشادهم الأغاني، وعزفهم على الآلات الموسيقيَّة، فَهُم يُذْهِبون الضَّجَرَ عن الفلَّاحين ويُمتِّعونهم بالأغاني الشَّعبيَّة التي تبعث الحماس في نفوسهم فلا يشعرون بالوقت والتَّعب.

---

* **التّويزَة**: مصطلح أمازيغي بربري وتعني كل صور التَّعاون، والتَّكافل، والتَّضامن الذي يهدف إلى إنجاز عمل اجتماعي لأجل مصلحة فرديَّة كانت أم جماعيَّة، يُشارك فيه الشَّخص الذي يرغب في المساعدة الماديَّة أو المعنويَّة أو العضليَّة بكل تلقائيَّة ودون مقابل وهو مجال مفتوح لكل الفئات. أولاد المنيعة يُعيدون بعث عادات التّويزَة، https://el-massa.com /dz، تاريخ الاطلاع: 2021/04/28، 23:55.

[1] نص مسرحيَّة صهيل في الملحق.

[2] مرجع نفسه.

د- بُوطْبَيْلَة:

هي عادة جزائريَّة قديمة بقيت راسخة في بعض مناطق جنوب **الجزائر (بُوطْبَيْلَة أو الطبَّال)** هو رجل يتكفَّلُ بإيقاظ النَّاس عند الفجر لأداء صلاة الفجر أو للسُّحور في أيام رمضان. وسُمِّي كذلك نسبة إلى الطَّبل الذي يحملهُ في يدِّه؛ حيث يقوم بقرعه حتى يستيقظ السُكَّان[1].

وقد جاء في نص مسرحيَّة "**صهيل**" خروج رجل عند الفجر يرتدي اللِّباس التَّقليدي الخاص بالمنطقة ويحمل بين يديه الدّف ويقرعهُ فتصدُرُ عنه أنغام شجيَّة تُطرِبُ السَّامعين. وكان يتجوَّلُ بين الخيام ويقترب منها ليسمعهُ من فيها فيستيقظون، <<**خروج شاب عربي: (بالزِّي التَّقليدي يتجوَّل ويقرع الدُّف البندير ليستيقظ أهل المنطقة**>>[2].

إنَّ هذه العادة تعكس بساطة المجتمع في غياب وسائل التِّكنولوجيا الحديثة مثل المنبّه. كما أنَّ تمسُّك الأفراد بهذه العادة يُعزِّزُ إحساسهم بالهويَّة والانتماء بما أنَّهم يتداولون نفس العادات. فتوظيف المؤلّف لهذه العادة ساهم بشكل كبير في تبيين عراقة وأصالة المنطقة التي ما تزالُ تُحافظ على موروثها الشَّعبي.

هـ- حفل الزَّواج:

تمتلك الشُّعوب **- على اختلافهم-** عادات وتقاليد خاصَّة بحفل الزَّواج، تختلف من منطقة إلى أخرى، وقد أورد المؤلّف "**هارون الكيلاني**" مجموع العادات الخاصَّة بجنوب **الجزائر** عمومًا ومنطقة **الأغواط** خصوصًا؛ حيث ورد في نص المسرحيَّة أن صاحب حفل الزَّواج قام بدعوة كل سكَّان المنطقة ليُشاركوه هذه المناسبة السَّعيدة <<**الحكواتي: (ينادي الجميع) يَاجْمَاعة يَاجمَاعة اليُوم رَاكُم مَعْرُضِين عَنْد "بوقرين"**>>[3]. وقد انطلقت الأهازيج والموسيقى الشَّعبيَّة الخاصَّة بالمنطقة في جوٍّ بهيج، <<**و الفرقة المديحيَّة: (ينشدون مع الطَّبل والرَّقص التَّقليدي) اللَّهم صلِّى على النَّبي*اللَّهم صلِّى على النَّبي* .....**>> .

- يقدمون حركات استعراضيَّة بالسيوف، رقص تقليدي مُتكامل

[1] التكنولوجيا تهزم بوطبيلة، https://m.al-sharq.com، تاريخ الاطِّلاع: 2021/04/23، 23:10.

[2] نص مسرحية صهيل في الملحق.

[3] مرجع نفسه.

– النسوة: (رقص تقليدي بالزِّي التَّقليدي)>> [1] كان الجميع يلبس اللِّباس التَّقليدي الأصيل. دخل العروسان إلى المكان المخصّص للحفل وسط الحضور **العريس: يتوسَّط الفرقة المديحيَّة>>** وعمَّ الفرح المكان.

وكانت الفرقة الغنائيَّة تُطربُ الحضور بمُختلف الأغاني الأصيلة، وكان الجميع يرقص على أنغامها

<<اللهم صَلّي عْلِيكْ يَا رَسُولْ الله * اللهم صَلِّي عْلِيكْ يَا رَسُول الله**

الله يَا رَسُولْ الله * الله يَا حَبِيبْ الله**

شْفَاعَة يَا رَسُولْ الله * شْفَاعَة يَا رَسُولْ الله >>**[2] .

إنَّ ما يُميِّزُ حفل الزَّواج في منطقة **الأغواط** عن باقي المناطق الأخرى هو طابعه الفولكلوري؛ حيث تُقدَّم فيه عروض غنائيَّة مع الرَّقص الشَّعبي الأصيل بالبارود والسُّيوف وكذلك الخيول، وهذا التَّقليد متوارث منذ الأزل يعكس هويَّة وأصالة المنطقة ورمز فخرهم، كذلك نجد فرقة الإنشاد الدِّيني حاضرة في الحفل يُقدِّمون مدائح دينيَّة ليُبارك الله لهم هذا الحفل ويرزقهم الخير، وهذا دليل على تمسُّك سكَّان المنطقة بدينهم.

3 – اللِّباس التَّقليدي:

تُعبِّرُ الملابس التَّقليديَّة عن هويَّة كل منطقة، ويختلف هذا اللِّباس من منطقة إلى أخرى، وقد كان للِّباس التَّقليدي حضور في نص مسرحيَّة "**صهيل**" <<**خروج شاب عربي: (بالزِّي التَّقليدي... دخول العرسان بلباس مزيّن تقليدي...>>**[3] ، ومن الألبسة التَّقليديَّة التي تتميَّز بها منطقة جنوب **الجزائر** نذكر:

[1] نص مسرحية صهيل في الملحق.

[2] مرجع نفسه.

[3] مرجع نفسه.

أ- الجبَّة النَّايْلِيَّة:

لباس نسائي تقليدي يخصُّ <<**عرش أولاد نايل*** **... ذو سمعة عالميَّة وذلك لتفاصيل صناعته المعقَّدة**>>[1]، تتزيَّنُ به المرأة في الحفلات والأفراح، هذا اللِّباس الأصيل المتوارث، وعادة ما يكون لباس العروس مُتميِّزًا ومُتفرِّدًا عن بقيَّة النِّسوة بلونه الأبيض النَّاصع؛ حيث يتكوَّن لباسها من عدَّة قطع منها <<**الجبَّة وهي القطعة الأساسيَّة في الزِّي النَّايلي أين كانت النِّساء يخترن نوعيَّة القماش بعناية**>>[2]، تُصنع من الحرير طويلة تستُر الجسم كلَّه، تعلوهُ قطعة أخرى من القماش عند الكتف لها نفس طول الجبَّة، لكنَّها أوسع منها ومطرَّزة بالأسلاك الذَّهبيَّة، بالإضافة إلى مجموعة من الحلي تزيَّنت به العروس وهو مُكمِّل للِّباس، متكوِّن من أساور وخواتم، **والجبين*** بالإضافة إلى **السخَابْ*** الذي يُعتبر من أهم قطع الحلي التي تتزيَّن بها المرأة الأغواطيَّة يُضفي جمالًا على اللِّباس.

الجبَّة النَّايليَّة هذا اللِّباس الأصيل المتوارث يعكس لونه الأبيض نقاء وطهارة المرأة النَّايليَّة، كما يتميَّز هذا اللِّباس بالطول فهو يستر جميع الجسم وهذا يدلُّ على طبيعة المجتمع المحافظ كما يعكس حياء المرأة وعفَّتها.

ب- الحايك:

يُعدُّ من الألبسة التَّقليديَّة يُصنع من عدَّة أنواع من القُماش تتمُّ حياكتهُ من الصُّوف وهذا أبسط الأنواع وأقلِّها جودة، وهناك أيضا المصنوع من الحرير ويكون مطرَّز بخيوط الذَّهب ويُعدُّ هذا النَّوع أكثر جودة وأغلى ثمنًا، <<**ترتديه نساء البدو والحضر، وهو قطعة قماش غالبًا ما تكون بيضاء، تُغطِّي كامل الجسم**

---

* أولاد نايل: تُعدُّ قبيلة أولاد نائل من أكبر القبائل التي عاشت في الجزائر، وأصلهم من سيدي نائل مُحَمَّد بن عبد الله، ويعود نسبهُ إلى فاطمة الزَّهراء بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلَّم. مباركي بلحاج، صور وخصائص من مُجتمع أولاد نائل، منشورات السَّهل، الجزائر، 2009م، ص: 11.

[1] اللِّباس التَّقليدي النَّايلي بين الماضي والحاضر ، http://eldjazaironline.dz، تاريخ الاطلاع: 2021/05/02 ، 22:19.

[2] مرجع نفسه.

* الجبين: نوع من الحلي الفضيَّة وهي على شكل عقد تلبسه المرأة على جبينها وتقوم بربطه من الخلف حتى يتمُّ إحكامهُ. المرجع نفسه.

* السْخَابْ: عقد طويل تتزيَّن به المرأة، أسود اللَّون يُصنع من العمبر والقرنفل والمسك والعطور، بالإضافة إلى شكله الجميل تفوح منه رائحة طيِّبة، السخاب يعود بقوة إلى الواجهة، https://www.el-massa.com، تاريخ الاطلاع: 2021/05/06، 20:45.

من الرَّأس إلى الرِّجلين عدا ثُقب من جهة إحدى عيني المرأة لتنظر منها إلى الطَّريق فقط>>[1]، وهذا سرُّ تسْمِيَّتِهِ "**حايك بوعوينة**".

فالحايك من الألبسة الأصيلة التي ما زالت تتمسَّك به النِّسوة في عدَّةُ مناطق من الجزائر **فقد كان ولازال رمزًا للهمَّة والحشمة والسترة وأيضًا، يُعدُّ رمزًا للجمال والنَّقاء**[2]، كما يعكس طبيعة المجتمع المحافظ المتشبث بتعاليم الدِّين الإسلامي.

ج- القشَّابيَّة:

لباس رجالي تقليدي أصيل ومتوارث ينتشر في مُختلف ولايات الجزائر، خاصَّة مناطق الجنوب، <<**وهي اللِّباس التَّقليدي المفضَّل لدى أغلب سكَّان المناطق، خاصَّة الحضر منهم، تُصنع من الوبر أو من الصُّوف وهي صناعة متوارثة عبر الأجيال>>**[3]، لباسها يقي من البرد، إنَّها موروث لا يُمكن التَّخلِّي عنهُ، يتميَّز هذا اللِّباس الأصيل عن باقي الألبسة بخصوصيَّة مُتفرِّدة، <<**فهي تقي من برودة الطَّقس الشَّديدة التي تُعْرَفُ بها غالبيَّة المناطق الجزائريَّة حتى الصَّحراويَّة منها في فصل الشِّتاء التي تصل إلى ما دون الصِّفر، إضافة إلى شكلها الذي يمنح هيبةً ووقارًا لصاحبها>>**[4]؛ هذا اللِّباس يُعبِّرُ عن عراقة المنطقة وأصالتها، تُكسب من يرتديها وقاراً وتُعدُّ رمز للرُّجولة والهمَّة.

د- القندورة العربي:

لباس تقليدي رجالي من التُّراث الأصيل، يُحافظ عليه سُكَّان منطقة الجنوب الجزائري، ويأتي هذا اللِّباس عادةً بلونين الأبيض والأصفر <<**يتميَّز بكونه خفيف وواسع، وينغلق الجانبان بخياطة على طول الخاصرتين مع فتحتين تسمحان بإدخال اليدين والذِّراعين، كذلك توجد خياطة طويلة في الأمام من**

[1] لمباركي بلحاج، صور وخصائص من مُجتمع أولاد نائل، مرجع سابق، ص: 55.

[2] الحايك رمز الهمَّة لدى الجزائريات يطويه النِّسيان ، https://www.djazairess.com، تاريخ الاطِّلاع: 2021/05/03، 21:12.

[3] "القشَّابية" لباس الماضي والحاضر ورمز أصالة رجال الجزائر، https://akhbareldjazair-com.cdn.ampproject.org تاريخ الاطلاع: 2021/05/08، 22:32 .

[4] مرجع نفسه.

أعلى القندورة إلى الأسفل مُشكلةً عند الرَّقبة حرف V يدخل منها الرأس لإرتدائها>>[1]، هذا اللِّباس العريق الذي يتميَّز عن بقيَّة الألبسة التَّقليديَّة باتِّساعه، سهل اللِّبس والخلع **ويُمكن أن تُزيَّن خياطات وحواف القندورة بشريط مضفور رقيق يتماهى لونه مع لون القماش**[2]، هذا الطَّرز يزيد اللِّباس جمالًا، يُرافق هذا اللِّباس **العمامة*** وتكون بنفس لون القندورة.

إنَّ اتِّساع هذا اللِّباس لم يأت هباءًا وإنَّما هو ملائم للبيئة ولنمط الحياة في الصَّحراء، كذلك اتِّساع هذا الثَّوب يُساعدهم على ركوب الخيل ولا يكون عائقًا، فلونه الأبيض يعكس أشعَّة الشَّمس الحارقة، كما أنَّه لباس أنيق يتمسَّك به سكَّان المنطقة باعتباره رمز هويَّتهم.

هـ – لباس الرَّحَّابَة:

لباس رجالي يأتي موحَّد بين جميع أعضاء الفرقة، يتكون من **(السِّروال* العربي)** أبيض واسع من الأعلى ويضيق من الأسفل بالإضافة إلى سترة ملوَّنة باللَّون الأصفر والبنِّي يُسميها أهل المنطقة **(جلية)** ولا يكتمل هذا الزِّي إلا بالعمامة التي تزيدُ من جمال هذا اللِّباس الأصيل.

هذا اللِّباس خاص بفرقة راقصة تُقدِّم عروض رقص تقليديَّة أصيلة تُسمَّى الرَّحَّابة، يُعدُّ هذا اللِّباس من رموز الهويَّة التي يفخر بها سكَّان المنطقة.

4 – الآلات الموسيقيَّة: كان لها حضور في نص مسرحيَّة "**صهيل**"، فالحفلات الصَّحراويَّة لا تخلوا من الموسيقى، وقد جاء ذِكرُها في نص المسرحيَّة <<**الفرقة المديحيَّة: قدَّمت عُروض بالآلات التَّقليديَّة، البندير**

---

[1] توفيق فاضل، الزِّي التَّقليدي تُراث ثقافي حي للجزائر، مجلَّة جمعيَّة التُّراث تلمسان، 2011م، ص: 74.

[2] م ن، ن ص.

* العمامة: العِمَامَة بكسر العين: لباس الرَّأس معروف، والعمامة ما يُلاث على الرَّأس تكويرًا، وتُطلقُ العمامة على قطعة القُماش التي تُلفُّ حول الرَّأس. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربيَّة، القاهرة، مصر، ط 1، 2002م، ص: 333-334.

* السِّروال: كلمة فارسيَّة الأصل، ومعناه لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم، يلبس الرِّجال سراويل القطن الواسعة الفضفاضة البيضاء؛ وهي تتدلَّى حتى كعب القدم، ومحكمة الضيق من أسفل، ومتَّسعة من أعلى. رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، مرجع سابق، ص: 234- 235.

والقرقابو...>>[1]، ومن الآلات الموسيقية التي تتميَّز بها مناطق الجنوب عمومًا ومنطقة **الأغواط** خصوصًا نذكر:

أ- الغُمْبرِي:

آلة موسيقيَّة مُنتشرة في جنوب **الجزائر، هي من الآلات الوتريَّة، يعود وجودها إلى خمسة قرون من الزَّمن، يتطلَّب صنع الغُمْبرِي مواد أوَّليَّة منها خشب الجوز، والصَّفصاف وجلدُ الجمل المجفّف والمدبوغ* وأمعاء الماعز المجفَّفة والمدبوغة والتي تُشكِّلُ أوتار آلة الغُمْبرِي**[2]. هذه المكوِّنات كلُّها طبيعيَّة وهذا يُعطي للآلة قيمة كبيرة، **أمَّا شكل آلة الغمبري، فهي عبارة عن صندوق مستطيل مُجوَّف ومُغلَّف بجلد الإبل، لهُ مقبض طويل، تحتوي هذه الآلة على ثلاثة أوتار تُصنع من أمعاء الماعز**[3]، تُصدرُ أنغامًا تُطرِبُ المستمعين.

إذا تأمَّلنا في مكوِّنات هذه الآلة وجدناها طبيعيَّة، فالفرد الأغواطي استمدَّ مكوِّنات صناعتها من الطَّبيعة، بدءًا من الخشب الذي يُصنع به هياكلها الخارجي وأيضا جلد الإبل وأمعاء الماعز، فالصَّحراوي ابن بيئتهِ تربطه بالطَّبيعة علاقة روحيَّة جعلتهُ يُبدع في صناعة هذه الآلة التي أصبحت رمز لسكَّان المنطقة .

ب- البندير:

يُعدُّ من أكثر الآلات الموسيقيَّة المحبَّبة في مُختلف مناطق **الجزائر** عمومًا وفي منطقة **الأغواط** خصوصًا. **يُصنع البندير في الغالب من جلد الماعز، ويُلصق في إطار خشبي دائري الشَّكل، وهو آلة أساسيَّة في حفلات الأعراس رغم مُنافسة الآلات الحديثة في الموسيقى، إلا أنَّ البندير يبقى له نكهة**

---

[1] نص مسرحية صهيل في الملحق.

* المدبوغ: مشتقَّة من الفعل دَبَغَ، دبغ الجلد: عالجهُ ببعض المواد الكيميائيَّة ليُليِّنهُ ويُزيل ما به من الشَّعر والنَّتن والرُّطوبة، الدباغ الذي يُصلح الجُلود ويدبغها، الدَّبغ ما يُدبغُ به الجلد. جبران مسعود، معجم الرَّائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 7، 1992، ص: 353- 354.

[2] مهدي بوشتة وهشام بشكيط، بشار: اهتمام متزايد بآلة الغومبري (برنامج تلفزيوني)، تلفزيون النَّهار، https://youtu.be/D7LoXZyr3SU، تاريخ المشاهدة : 2021/05/20، 19:30.

[3] مرجع نفسه .

خاصَّة لا يعرف سرَّها إلا من سمع نغماته، وتُصاحبهُ في الغالب رقصات نايليَّة تَسرُّ النَّاظرين[1]، وقد ورد ذكرهُ في نص المسرحيَّة أثناء حرث الأرض وزرعها، كذلك أثناء حفل الزَّواج قدَّمت الفرقة أنغامًا امتزج فيها صوت **البندير والقصبة*** يُمتع المستمعين <<**خروج شاب عربي بالزِّي التَّقليدي يقرع البندير... أهل القرية يحتفلون ويرقصون بالسَّلاح على أنغام البندير والطَّبل** >>[2]، فالبندير يُعدُّ من الآلات المهمَّة في حفلات الزَّواج، كما ورد ذِكر هذه الآلة أيضا مع "الطَّبَّال" الذي كان يُوقِظُ السكَّان عند الفجر.

نلاحظ ممَّا سبق أنَّ البندير يُرافق سكَّان الصَّحراء في يومياتهم، فهو يَحضُرُ في كل الاحتفالات والمناسبات، يُعبِّر عن عراقة وأصالة المنطقة.

ج- القرقابو:

تُعدُّ آلة القرقابو من الآلات الموسيقيَّة المحبَّبة عند سكَّان جنوب **الجزائر**، فكان لها حضور في نص مسرحيَّة "**صهيل**" من خلال حفل الزَّواج الذي أقامه شيخ القبيلة؛ حيث رقص جميع من في الحفل على أنغام **القرقابو والبندير** <<**الفرقة المديحيَّة: (قدَّمت عرض بالآلات التَّقليديَّة بالبندير، والقرقابو**>>[3] فالحفلات الصَّحراويَّة لا تخلو من هذه الآلة <<**القرقابو عبارة عل صنجات معدنيَّة كبيرة ذات طبلة مزدوجة أو جلجليات، يبلغ طولها حوالي 30 سم مكوَّنة من قرصين محدَّبين في الوسط، في كل جهة من القرقابو المقرونين قدة يضع فيها الموسيقى إصبعين أو ثلاثة من كل يد ليُمسك الصَّنجات بينما يقوم الإبهام بقرع إحدى القرصين بالآخر فينبعث عنهما صوت معدني**>>[4]

آلة القرقابو من الآلات المعدنيَّة التُّراثيَّة التي مازال يتوارثها سكَّان **الصَّحراء** ولقد وظَّفها المؤلِّف في نص المسرحيَّة ليُبيِّن عراقة وأصالة سكَّان المنطقة ومدى تمسُّكهم بموروثهم الشَّعبي الذي تتمثَّل فيه هويَّتهم.

---

[1] نورين عمارة، البندير آلة تقليديَّة تجوب الحفلات والأعراس النَّايليَّة (برنامج تلفزيوني) تلفزيون الشُّروق، https://youtu.be/aEsX0x_uUYw، تاريخ المشاهدة: 2021/05/20 ، 20:23.

* القصبة: هي آلة موسيقيَّة تُصنعُ من شجر الغاب (القصب)، شبيهة بآلة النَّاي إلا أنَّها تختلف عنها في الحجم والسُّمك والطُّول، وهي عبارة عن أنبوب مفتوح من الجانبين، به 6 ثقوب في أسفل الجهة الأماميَّة، يتمُّ العزف عليها بطريقة مائلة مثل النَّاي، يتميَّز صوتها بالعمق والحزن، آلة القصبة، https://www.ency-education.com، تاريخ الاطلاع: 2021/05/09 ،20:41.

[2] نص مسرحيَّة صهيل في الملحق.

[3] مرجع نفسه.

[4] آلة القرقابو، https://www.ency-education.com، تاريخ الاطلاع: 2021/04/09، 22:16 .

5 – الرَّقص الشَّعبي:

يُعدُّ الرقص الشَّعبي من الفنون التي يُعبِّر من خلالها الفرد عن الفرح والسُّرور ولقد جاء في نص مسرحيَّة "**صهيل**" أنَّ سكَّان المنطقة عند احتفالهم كانوا يرقصون الرَّقصة التَّقليديَّة <<**النِّسوة: (الرَّقص التقليدي بالزِّي التقليدي... حركات استعراضيَّة بالبنادق**>> ومن الرَّقصات التَّقليديَّة التي تشتهر بها منطقة الأغواط نذكر:

– الدَّأْرَه:

تَعدُّ من أكثر الرَّقصات الشَّعبيَّة انتشارًا في منطقة **الأغواط** <<**وهي رقصة شعبيَّة معروفة وطريقتها أن يصطفَّ الرِّجال صفًّا واحدًا... يرتدون لباسًا موحَّدًا ويحملون بنادق أو عصيًّا، يُقابلهم عازف النَّاي (القصبة) أو القايطة*** **وضارب البندير، ويسيرون بخُطى موحَّدة للجسم والبنادق أو العصي مرَّة يجعلونها فوق رؤوسهم، ومرَّة يضعونها وسط بطونهم مرفوعة إلى أعلى، ومرَّة يُصوبونها نحو بعضهم بعضا، ويدورون عدَّة دورات ثُمَّ يلتفُّون حول بعضهم بعض ويُطلقون البارود وإذا كان ما يحملونهُ بنادق، ومن الدَّوران اشتقَّ اسمها الدَّأْرَه**>>[1]، وهي من الرَّقصات الاستعراضيَّة المميِّزة والمحبَّبة لدى مناطق جنوب الجزائر.

تُعدُّ هذه الرَّقصة الشَّعبيَّة رمزًا لهويَّة المنطقة **وهو رقص متميِّز وفي الغالب رقص تصويري ذي تعبير حربي، ومنه جزء يُعبِّرُ عن الحياة الاجتماعيَّة والعلاقات الإنسانيَّة يؤدي في مُختلف المُناسبات**[2]، وقد توارث سكَّان المنطقة رقصة **الدَّأْرَه** لما لها من أثر في نفوس الجماعة الشَّعبيَّة فهي تعبير صادق عن هويَّتهم وأصالتهم.

6– الحرف اليدويَّة: هي عبارة عن صناعات تقليديَّة بسيطة باستعمال اليد دون آلات ميكانيكيَّة وقد وظَّف المؤلِّف بعضها في نص مسرحيَّته نجد منها:

---

* القايطة: وهي آلة القصبة نفسها مع تطويرها بتركيب مكبِّرات لها في نهايتها، ومزمار في أوَّلها وهي أكبر صوتا من القصبة وقد أصبحت مُنافسة لها، إلَّا أنَّ الأولى أحبُّ وأقرب إلى الجمهور. لمباركي بلحاج، صور وخصائص من مُجتمع أولاد نائل، مرجع سابق، ص: 46.

[1] م ن، ص ن.

[2] خيمة أولاد سيدي نايل فضاء لحفظ الموروث الثقافي وممارسة العادات والتقاليد، https://www.folkculturebh.org، تاريخ الاطلاع: 2021/05/10 ، 19:38.

– غزل الصُّوف: حِرفة يدويَّة قديمة مُتوارثة ورد ذكرها في نص مسرحيَّة "**صهيل**" أين كانت النِّسوة يغزلن الصُّوف <<**– المرأة 1: (تعمل على القرداش)**

– المرأة 2: (تعمل على المغزل)

– المرأة 3: (تنقِّي الصُّوف)>>[1]

وهي حِرفة يدويَّة قديمة مُتوارثة، تتمُّ عبر عدَّة مراحل بواسطة آلات يدويَّة مختلفة منها: <<**القرداش وهي آلة ذات دفَّتين وأنياب، يُعالجُ بها الوبر أو الصُّوف لتفكيكه، تسهيلًا لعمليَّة غزله**>>[2]؛ أي أنَّ هذه الآلة يتمُّ بواسطتها تمشيط الصُّوف وتسريحها وفك عقدها ليسهل غزلها، كذلك تُستعمل آلة أخرى تُسمَّى <<**المغزل وهي آلة دوَّارة لغزل الصُّوف أو الوبر وجعله على شكل خيوط رقيقة**>>[3]؛ بمعنى تحويل الصُّوف من حالته الخام إلى خيوط قابلة لنسيج، وقد ورد في نص مسرحيَّة "**صهيل**" ثلاثة نسوة يغزلن الصُّوف، فكانت إحداهنَّ تعمل على تنقيَّته من الشَّوائب، والثَّانية تعمل على فكِّ عُقدِ الصُّوف باستعمال القرداش، أمَّا المرأة الثَّالثة فكانت تُحوِّل الصُّوف إلى خيوط باستعمال المغزل.

تُعدُّ حرفة غزل الصُّوف موروث شعبي قديم انتقلت من الأجداد إلى الأحفاد، فحاجة الإنسان إلى الملابس والزَّرابي والخيام جعلتهُ يُبدعُ في ابتكار أدوات الغزل، وهذه الحرفة حافظ عليها سكَّان منطقة **الأغواط** وتوارثوها باعتبارها رمز لهويَّة المنطقة وتعبيراً عن عراقتها وأصالتها.

7– الأدب الشَّعبي:

أ– الأغاني الشَّعبيَّة:

تُعدُّ الأغنية الشَّعبيَّة موروثًا شعبيًّا قديمًا ارتبط بحياة الجماعة الشَّعبيَّة منذ الأزل، وقد وظَّف الكاتب "**هارون الكيلاني**" في نص مسرحيَّته "**صهيل**" مجموعة من الأغاني الشَّعبيَّة تعكس عراقة المنطقة، من بينها نجد الأغنية التي جاءت على لسان المزارعين وهم يحرثون الأرض ويزرعونها:

---

[1] نص مسرحيَّة صهيل في الملحق.

[2] لمباركي بلحاج، صور وخصائص مُجتمع أولاد نائل، مرجع سابق، ص: 54.

[3] م ن، ص ن.

يَا أَهْلْ الله يَا الصُّحْبَة الفَاْلْحَة * و لِيَّ نَظَّرْكُمْ حَاْشَى يْخِيبْ**

لُوْ لَا نْتُومَا مَا صَلْحَتْ صَالْحَةْ * ولُوْلَا دْوَاْكُمْ مَا لْقِيتْ طْبِيبْ**

يَا أَهْلْ الله الصُّحْبَة الفَاْلْحَة * و لِيَّ نَظَّرْكُمْ حَاْشَى يْخِيبْ**

وَ إِلَّى تَنْظُرُوا لِيا نَظْرَة صَالْحَة * يَخْضَارْ عُوُدِي وجْنَانِي يْطِيْبْ**

يَا أَهْلْ الله يَا الصُّحْبَة الفَاْلْحَة * و لِيَّ نَظَّرْكُمْ حَاْشَى يْخِيبْ**

وَإِلى تَهْجْرُونِي عَدْمَتْ الرَّاحَة * يَخْتَارْ أَمْرِي و رْجَايْ يْخِيبْ**

يَا أَهْلْ الله يَا الصُّحْبَة الفَاْلْحَة * و لِيَّ نَظَّرْكُمْ حَاْشَى يْخِيبْ** [1]

تُجسِّدُ هذه الأغنية مظاهر التَّكافل والتَّعاون بين أفراد القبيلة؛ حيث يفخر المغنِّي بالأصدقاء الذين قدَّموا له يد العون في حرث أرضه وزرعها ووصفهم بالأصحاب الصَّالحين، فمن يقصدُ الصَّديق الصَّالح لا يخيب، فالتَّعاون من شيم المسلم، كما أنَّ هذه الأغنية تُخفف عنهم تعب الحرث وتشُدُّ عزائمهم، ولها إيقاع يُطرَبُ له المستمع، فتخلق جوًّا من الفرح والبهجة أثناء العمل في الحقول.

القصيدة التي جاءت على لسان **الحكواتي**:

قمْر الليل خْوَاطْرِي تَتْوَانَسْ بِيْه * فِيْهَا أُوصَافْ يَرْضَاهُمْ بَالِي**

يَا طَالبْ عَنْدِي خْلِيْلَة لِيْك شْبِيْه * مَنْ مَرْغُوبِي فِيه صَهْرُو يْحَلالِي**

نْبَاتْ نْقَسّمْ فِي اللَيَالِي نُنْظُر لِيه * حَتى يُفْرَقْنِي مَنّو الحَذَّارْ التَالِي**

يَا تَشْطَانِي خَاطْرِي وَاشْ يْدَاوِيه * وِينْ الطَبْ لِي نْصِيبُو يْنَاسَبْ لَعْلالِي**

سَالُو عْلَى مَحْبُوبْ قَلْبِي سَالُو عْلِيه سَالُو على مَحْبُوبْ قَلْبِي سَالُو عْلِيه ... [2]

[1] نص مسرحيَّة صهيل في الملحق.

[2] المرجع نفسه.

بقيت هذه القصيدة بصمة راسخة في الشِّعر الشَّعبي الجزائري يتناقلها سكَّان المنطقة عبر الزَّمن وذلك لأثرها في نفوسهم. هذه القصيدة تعود لشاعر "**عبد الله بن كريو**" عبَّر من خلالها عن حبِّه العفيف "**لفاطمة الزَّعنونيَّة**". ولقد صوَّر الشَّاعر فيها حالته النَّفسيَّة، <<**فيجعل القمر أنيسًا له يُعوِّضهُ عن محبوبته فيُصبحُ راغبًا فيه يقضي اللَّيل في مراقبته حتى الفجر، تُخامرهُ هواجس الخوف من الانفصال عنهُ بسبب قدوم الفجر أو ظهور ما يحجبهُ عنهُ**>>[1]؛ جسَّدت هذه القصيدة قصَّة الحب العفيف الذي جمع "**عبد الله بن كريو**" ومحبوبته "**فاطمة الزَّعنونيَّة**" ، ولقد وظَّفها المؤلّف "**هارون الكيلاني**" في نص مسرحيَّته "**صهيل**" ليُبيِّن أصالة وعراقة المنطقة.

ب- الحكاية الشَّعبيَّة:

وظَّف المؤلف في نص مسرحيَّته حكاية شعبيَّة مشهورة ومعروفة، لها أثر في نفوس الجماعة الشَّعبيَّة، فبطل هذه الحكاية هو "**عبد الله بن كريو**" *<<**وقصَّة حُبِّهِ العفيف لفاطمة الزَّعنونيَّة، وراجت قصائدهُ بين المُدن والقرى خاصَّة تلك التي تحكي قصَّة حُبِّهِ لها، ولعلَّ هذا ما ألَّب عرش الزَّعانين عليه، فسعوا إلى الكيد له والحفاظ على شرفهم، إلى أن تمَّ إبعاده إلى خارج المدينة**>>[2] ، وقد كان الرَّاوي في نص المسرحيَّة يسرُدُ قصَّتهما، <<...**عبد الله بن كريو وفاطمة الزَّعنونيَّة قصَّة، دارت للعاشقين غصَّة، لَّا يختار الإنسان بين الموت والمنفى، واش الشيء ليّ يْنَسِّي فالألفة، واش من خدمة واش من حرفة، قصَّة عبد الله بن كريو وفاطمة الزَّعنونيَّة تبقى في قلب كل واحد في قلب كلَّ عاشق حتى يتوفَّى**>>[3]؛ تحظى هذه القصَّة بمكانة خاصَّة في نفوس هذه المنطقة وأصبحت من موروثهم الشَّعبي يتناقلونها عبر الزَّمن.

إن حكاية "**عبد الله بن كريو**" "**وفاطمة الزَّعنونيَّة**" تُعدُّ رمزًا للحب الطَّاهر العفيف كما تعكس طبيعة المجتمع المحافظ، الذي يذُودُ عن حرمتهِ وشرفه.

---

[1] قصيدة قمر الليل لعبد الله بن كريو، https ://elhabiba.ahlamontada.net/t-264-topic .

* عبد الله كريو: هو الشَّاعر التخي عبد الله بن كريو ولد بمدينة الأغوا ط سنة 1871م، والدهُ مُحَّد بن طاهر بن النَّوِّي، ووالدتهُ أم النُّون بن نعيمة. حفظ القرآن الكريم، ولما كان والدهُ قاضيًا أراد أن يسلك مهنة القضاء أيضا، عُيِّن بعدها قاضيا بالمنيعة، كان من فحول الشُّعراء بولرباح عثماني، دراسات نقديَّة في الأدب الشَّعبي، مرجع سابق، ص: 28.

[2] لمحة عن الشعر الشعبي الجزائري في منطقة الأغواط، https://www.folkculturebh.org، تاريخ الاطلاع: 2021/05/12 ، 20:16

[3] نص مسرحيَّة صهيل في الملحق.

9- الخيمة:

تُعدُّ الخيمة رمزًا من رموز الحياة البدويَّة، وهي عبارة عن **رداء عريض منسوج من شعر الماعز أو من وبر الإبل، يخلُدُ إليه البدوي وقت راحته ويستقرُّ تحتهُ**[1]، تُنْصَبُ في الأرض بواسطة الأوتاد والحبال يستقرُّ فيها سُكَّان القبيلة <<**النِّسوة: يخرجن من خيامهنَّ**>>[2] وتكون عادةً مميَّزة باللَّون الأبيض والأسود من الخارج، أمَّا من الدَّاخل فيكون لونها مُخطَّطًا باللَّون الأحمر والأسود وهذا اللَّون لم يكُن عبثيًّا ، ففي القديم **كانت العُروش تُشكِّلُ ما يُسمَّى السَّماط وهو عبارة عن تجمُّع للقبائل يكون بشكل دائري، وكانت الخيمة النَّايليَّة من بينها، لكن مُعظم الخيام كان يغلب عليها اللَّون الأسود، في ذلك الوقت كان يتردَّدُ الزُوَّار وطلَّاب العلم على سيدي نايل لأخذ الدُّروس والمواعظ، ولكنَّهم كانوا يجدون صعوبة في إيجاد خيمتهِ، وعَلِمَ سيدي نائل بالأمر فأراد أن يُميِّز الخيمة النَّايليَّة عن باقي الخيام فأضاف إليها أشرطة حمراء، ومنذ ذلك الوقت تميَّزت الخيمة النَّايليَّة عن باقي الخيام بلونها الأحمر**[3]؛ فمن خلال لون الخيمة يُمكن تمييز العرش الذي تنتمي إليه كل قبيلة فأعراش **الخيام الحمراء** * تختلف عن أعراش **الخيام السوداء***.

تُعتبرُ الخيمة موروث شعبي يعكس بساطة الحياة في البادية وهو رمز من رموز هويَّة المنطقة ومصدر فخرهم.

وبهذا يكون نص مسرحيَّة "**صهيل**" لمبدعها "**هارون الكيلاني**" قد عبَّر بوضوح عن عادات وتقاليد وثقافات المجتمع الجزائري السَّاكن بالجنوب وخاصَّة منطقة **الأغواط**، لقد بقي نص مسرحيَّة

---

[1] خيمة أولاد سيدي نايل فضاء لحفظ الموروث الثَّقافي وممارسة العادات والتَّقاليد، مرجع سابق.

[2] نص مسرحية صهيل في الملحق.

[3] خيمة أولاد سيدي نايل فضاء لحفظ الموروث الثقافي وممارسة العادات والتقاليد، مرجع سابق .

* الخيام الحمراء: تدلُّ على عرش أولاد نائل، وبني بو سليمان، والنمامشة، يتواجدون ب: (الجلفة، وأولاد جلال، وسيدي خالد ببسكرة، ورأس الميعاد، وأولاد رشَّاش)، المرجع نفسهُ

* الخيام السَّوداء: تدلُّ على عرش البوازيد، والعمور، والسليمة، ورحمان، والعبادليَّة، وأولاد السَّايح، وعرش الخذران، وولاد عمر، وأولاد بوحديجة، يتواجدون بـ: (الدوسن، وطولقة، وأم الطُّيور، وتوقرت، والحجيرة، وسيدي عقبة، وعين النَّاقة)، المرجع نفسهُ.

"**صهيل**" بصمة راسخة في الأدب الجزائري الحديث، هذا العمل المتميِّز يربط الحاضر بالماضي البعيد ويُحقِّقُ التَّواصل بين الأجيال ويُخلّدُ تُراث المجتمع، وهو بذلك يُعدُّ أنموذجًا حيًّا قد اختصر فيه المؤلّف حياة البادية الجزائريَّة عامَّةً والأغواطيَّة خاصَّة في وقفة حقيقيَّة لإحياء ما كاد يُنسى بسبب تطوُّرات العصر وتخليده في أذهان الأجيال وأيضا بقيَّة البلدان العربيَّة ولما لا العالم.

خاتمة

يُعتبر التُّراث الشَّعبي بأشكاله المتنوِّعة فضاء ألهم المخرج والمؤلف المسرحي "**هارون قربوص الكيلاني**"، فنهل منهُ مُختلف الأشكال التُّراثيَّة من مُعتقدات، وعادات، وتقاليد شعبيَّة وغيرها، باعتباره ابن بيئة بدويَّة صحراويَّة يستمدُّ إلهامهُ منها. فأبدع في توظيف التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "**صهيل**" وفي هذه الدِّراسة المتواضعة، تم التَّوصّل إلى مجموعة من النَّتائج منها:

1- يُعدُّ المخرج والمؤلف المسرحي "**هارون قربوص الكيلاني**" المولود في **الأغواط** بتاريخ **10 جوان 1968م** مُبدعًا فذًّا ذاع صيتهُ في مُختلف أرجاء الوطن العربي؛ حيثُ شارك بالعديد من الأعمال المسرحيَّة داخل الوطن وخارجهُ، وتم تكريمهُ في عدَّة دول منها: **الجزائر، وتونس، والقاهرة، ولبنان، والعراق، وألمانيا ...إلخ.**

2- يُعدُّ نص مسرحيَّة "**صهيل**" من الأعمال البارزة للمُخرج "**هارون الكيلاني**"، مُتشبّع بمُختلف أنواع التُّراث الشَّعبي الجزائري عمومًا، والتُّراث الصَّحراوي الأغواطي خصوصًا، تمَّ عرضُها في **الشَّارقة** للمُشاركة في المهرجان العربي للمسرح الصَّحراوي؛ حيثُ تناولت يوميات سُكان الصحراء ومدى تمسكُهم بموروثهم الشَّعبي الذي يُعبِّر عن هويَّتهم وأصالتهم.

3- التُّراث الشَّعبي مرآة عاكسة لعراقة الشُّعوب، وأصالتهم، وهوِّيتهم بما يحملهُ من عبق الماضي، إلى الأجيال اللَّاحقة، وهو يشمل كل ما تواتر إلينا من السَّلف إلى الخلف سواء كانت ممارسات فعليَّة **كالرَّقص الشَّعبي**، أو قوليَّة **كالحكاية الشَّعبيَّة، والأغنيَّة الشعبيَّة.**

4- ينقسم التُّراث الشَّعبي إلى عدَّة أقسام منها: **المُعتقدات والمعارف الشَّعبيَّة، والعادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة، والأدب الشَّعبي، والفنون الشَّعبيَّة.**

5- تتمثَّل أهميَّة التُّراث الشَّعبي في كونه رمز بقاء الأمم وذخيرتها، كما يربط أفراد المجتمع الواحد لما لهم من ماضي مُشترك.

6- الفن المسرحي وسيلة يُعبِّر من خلالها المبدعُ عن أفكاره، وقد ظهر هذا الفن في **الجزائر** متأثِّرًا بعدَّة عوامل منها: **ظهور الجمعيات والنَّوادي**، كذلك **نشاط جمعيَّة العلماء المسلمين الجزائريين** بالإضافة إلى **زيارة بعض الفرق المسرحيَّة إلى الجزائر**، كذلك **جهود الأمير خالد في تقريب هذا الفن إلى الشَّعب**

الجزائري، وقد نهل روّاد المسرح من التُّراث الشَّعبي الجزائري؛ حيثُ أنَّ البدايات الأولى للفن المسرحي الجزائري ارتبطت بالتُّراث الشَّعبي الجزائري.

7– تطرَّق نص مسرحيَّة "**صهيل**" إلى العديد من أشكال التُّراث الشَّعبي الجزائري منها: **المُعتقدات الشَّعبيَّة، والعادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة،** وغيرها من أشكال التُّراث الشَّعبي الجزائري.

8– تجلَّى التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "**صهيل**" في ما يلي:

– المعتقدات الشَّعبيَّة نحو **بوغنجة،** هذه العادة التي تجمع بين الإيمان بالله خلال دعاء الاستسقاء والإيمان بالخرافات من خلال تصديقهم أن **بوغنجة** وسيلة للاستسقاء.

– العادات الشَّعبيَّة المتعلِّقة بالحرث والزَّرع؛ حيثُ رافقتها مجموعة من أشكال التُّراث الشَّعبي **كالأغاني الشَّعبيَّة** خاصَّة بالحرث، **والرَّقص الشَّعبي** وغيرها، جسَّدت روح التَّعاون بين سكَّان المنطقة.

– عادة **بُوطْبَيْلَة** وهو رجل يقرع الدف عند الفجر لإيقاظ السُّكان. عكست هذه العادة بساطة المجتمع الجزائري.

– حفل الزَّواج وقد جاء زخرًا بأشكال التُّراث الشَّعبي الجزائري من خلال **اللِّباس والحنَّة، والبخور والرَّقص وغيرها.**

– اللِّباس التَّقليدي الذي يُعبِّرُ عن عراقة المنطقة وأصالتها تنوَّعت أشكاله من **جبَّة نايليَّة، والحايك والقشابيَّة.**

– الآلات الموسيقية كان لها حضور في هذه المسرحيَّة تمثَّلت في **آلة الغُمبري والبندير والقصبة** التي تُعبِّر عن ارتباط الصَّحراوي الأغواطي ببيئته.

– الرَّقص الشَّعبي تمثَّل في رقصة **الدَّأره** التي تُعدُّ أشهر الرَّقصات الشَّعبيَّة التي تُعبِّرُ عن وحدة الأهالي وتجمعهم في الأفراح.

– الحرف اليدويَّة التي عبَّرت عن تقديس أهل المنطقة للعمل.

– الأغاني الشَّعبيَّة التي عبَّرت عن الأخوة والتَّعاون بين الأهالي والأخلاق العالية المستمدَّة من الدِّين الإسلامي.

– الحكاية الشَّعبيَّة تمثَّلت في حكاية "**عبد الله بن كريو**" و"**فاطمة الزَّعنونيَّة**" التي عبَّرت عن الدِّفاع عن الشَّرف والذود عن الحرمة.

– وقد كان للخيمة حُضور في مسرحيَّة "**صهيل**" باعتبارها الأم الحنون التي تقي أهلها الحرَّ والقر ويأوي إليها البدوي للرَّاحة.

9– إن الغرض من توظيف التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "**صهيل**" هو التَّعريف بالتُّراث الشَّعبي الجزائري للمشارقة الذين يجهلونهُ. **فالجزائر** تزخر بكم هائل من التُّراث الشَّعبي الذي يُعبِّرُ عن أصالة وعراقة هذا البلد، كذلك رغبة من المخرج للوصول إلى العالميَّة انطلاقًا من التُّراث المحلِّي. وهي كذلك فرصةٌ أُخرى لإخراج منطقة الجنوب إلى النُّور؛ حيثُ كانت بعيدة عن الفن المسرحي رغم تنوُّع التُّراث الشَّعبي الذي تملكهُ.

ملحق

- نص مسرحيَّة "صهيـل"

/نص مسرحية " صهيل " لهارون الكيلاني

خروج شاب عربي: (**بالزي التقليدي**) يتجول ويقرع الدف (**البندير**) ليستيقظ أهل المنطقة.

– **الطفل 1** :(**ينادي**) "**بوطيبا.. بوقرين**".. وهم يتجمَّعون ليذهبوا إلى شيخ المدرسة القرآنيَّة لتكرار السور (**السور الصغيرة**)

– **مزارع: (مارا على المدرسة القرآنية) "السَّلام عليكم"**

– **الإمام : وعليكم السلام**

– **الرَّاوي**: "**الأغواط** ولاية من جنوب **الجزائر**، تبعد عن **جزائر** العاصمة بحوالي **400 كلم**، تمتدُّ بساتينها، ومبانيها، ومساجدها العتيقة عبر سهوب، واسعة، وجبال شامخة، ومراعي خضراء. تتميَّز المنطقة بطابعها السَّهبي الرَّعوي والفلاحي،كما أنَّها تقع ما بين التَّل والصَّحراء عند سفوح سلسلة الأطلس الصَّحراوي. أمَّا مناخها فهو شبه قاري، يتميز بالحرة صيفًا، والبرودة شتاءً تتهاطل الثُّلوج ببعض المناطق التي يزيد ارتفاعها على سطح البحر **800 كلم**. يتميَّز ريف صحراء **الأغواط** بتواجد العديد من القبائل العربيَّة الرَّاحلة، التي تُقَاسَم سكَّانها الأصليون العادات والتَّقاليد ، ومن بين هذه القبائل: (**الحرازلية، والمخاليف، والعبابدة، والحجاج**) وغيرهم. يعيشون على الرَّعي وزراعة الأرض، كما أنهم يقيمون في خيام من الوبر. أيام الصَّحراوي **الأغواطي** تغدو في الرَّعي والتِّرحال إلى أماكن العشب، والماء، وتعريب الأطفال، وتحفيظهم القرآن وأصول الصَّيد وركوب الخيل، وأسرار الصَّحراء" .

– **أطفال المدرسة القرآنية** : يختمون الجلسة ويقرءون دعاء الختام "....."

– **ثم: يهتفون " يا الطَالبْ سَرّحْنَا سَرّحْ قَلْبَكْ للجَنّة ..."**

– **بعدها** : يذهبون إلى خيامهم وينادون أصدقائهم " **مخلووف** ... **بوقرين** .. **يزيد** ..."

– **دخول أهل مدينة** : (**رفع الأيدي للدعاء**) يقرأون دعاء الصُّبح.

– **دخول شيخ القبيلة**: (**يجول نواحي العرش**) الله يعمَّر هَاذْ البْلاد ويْزِيدْ يْعَمّر، ولْعدُو رَاسُو يْسَمَّر،هَاتْ القَمْحْ وهَاتْ الشْعِيْر وطَمّرْ، يَابَني آدمْ هَاذِي مَؤُونَة لا تْقَمْر،هَاتْ الشْعِير هَاتْ القَمْحْ وطَمَّرْ، يا بَنُو ادم لا تْقَمَّر ،هَذِي بْلاد عْلِيْهَاْ لَهْلال يْهَلْ ويَقْمَرْ.

– **شيخ القبيلة** :(**يجلس على الكرسي**) : " لِي مَاهُو فالمطْمُرَة رَاهُو فالشْكَارَة ،وحْنَا مَانَا حْيَارْة ،رَبِي كَايْنْ فِي قَلْبْ كُلْ كَايَنْ رَبِي كَايْنْ ومَنَا مَكَة نُورها بَايْنْ. هَذِي صَحْرَتْنَا صَحْرَةْ لَقْوَاطْ، فِيهَا قَبَائِل لَرْبَاعْ حَطّوا ،وعلى جْنَاحْهَا قَبِيْلَة لمخَاليْفْ بَجْنَاحْ السْتَرْ تْقَطُو هَاْذِي صَحْرَتْنَا ".

– **شيخ القبيلة**: (**ينهض**)" **صَحْرَةْ لَقْوَاطْ أَهْلا وسَهْلا بِيكُم**" ثم يخرج .

– **أهل المدينة يخرجون**:

– **الأطفال**: يلعبون ويهتفون " **بُوطَيْبَا** ... **بُوقْرِينْ**"

– **المزارع**: يتجوَّل.

– **نسوة**: يخرجن من خيامهنَّ يلتقين ببائعة القماش .

– **بائعة القماش**: يَخّي مَاكَانَشْ الرْجَالْ.

– **المرأة 1**: مَاكَانَشْ مَاكَانَشْ .. يَا الله زِيْنِي الفَالْ.

– **بائعة القماش**: المرَّةْ لِي فَاتَتْ جَاو الرْجَالْ ويُقَال.

– **المرأة 2**: خَلِيّنا مَن القِيلْ والقَالْ.

– **المرأة 1**: ورّيْلْنَا السَّلْعَة وقُلِيلْنَا كَمْ وشْحَالْ.

– **بائعة القماش**: نْورِيْلكُم السّلْعَة بْحَالْ بْحَالْ تَعْجَبْ كُلْ مَنْ تَزيّنْ الفَالْ.

– **المرأتان**: بْحَالْ بْحَالْ وَ نْزَيَنْوا الفَالْ؟

– **بائعة القماش**: وَلا وَحْدَة عَلى الثَمَنْ تْسَالْ.

– **المرأة 2**: اايوْاه.

– **المرأة 1**: لا لازَمْ الوَاحَدْ يْسَوّلْ هَاذَا وَاشْ فَالبالْ.

– **بائعة القماش**: يْمّالا خَلُّوني نْرُوحْ (**تريد الذهاب**).

– **المرأة 1**: (**لا تدعها**) وِيِنْ تْرُووحْ؟

– **المرأة 2**: (**لا تدعها تذهب**) خُوذِي مَاكَانْ.

– **بائعة القماش**: نْخَافْ أَنَا مَنْ الإنْسَانْ.

– **المرأة 2**: (**تطمئنها**) رَيْحِي عْلِيكْ لامَانْ.

– **المرأتان**: يَا الله وريّنا نْشُوفُو.

– **بائعة القماش**: هِييه أَرْوَاحِي نْوَرِيلكْ الجْدِيدْ (**تعرض قماش لبيعه للمرأتان**).

– **المرأتان**: (**يعيران سلعة بائعة القماش**).

– **بائعة القماش**: هَذَا قْمَاشْ مَنْ صُوفْ لَكْبَاشْ، وللرْجَالْ كَاينْ الشَّاشْ ،وهَاذَ لَقْماَشْ يَصْلَحْ لَلباَسْ وللفْرَاشْ... ايبه هَاذْ لَقْمَاشْ شْرِيْتُو مَنْ عَنْدْ هَنْدِي صَالحْ، مَاهُو غَشّاشْ.

– **المرأة 2**: (**مُستغربة**) يَعْنِي هَنْدِي صَالحْ مَاهُو مَحْشَاشْ؟ !

– **بائعة القماش:** (**ترد مدافعة**) لآلا ذَا رَاجَلْ ويُضْربْ بالرشَّاشْ.

– **المرأتان:** هَهْ هَهْ هَهْ رَاجلْ وبالرَشَّاشْ ؟!

– **بائعة القماش:** (**تنحنح**).

– **المرأة 2:** وَرِّينَا نْشُوفُوا وَاشْ كَايَنْ ثَانِي ؟

– **المرأة 1:** يَا الله يَاسِيدي.

– **بائعة القماش:** هَاذَا خَاتَمْ فَضَّة عْلِيه صُورة قَطَّة.

– **المرأتان:** قَطَّة !! ههه

– **بائعة القماش:** (**تعطيه للمرأة 2**) وَهَاذا خَاتَمْ نْحَاسْ عْلِيه صُورة وَاحَدْ مَنْ النّاسْ .

– **المرأة 2:** (**وهي تُعِيره**) وِينْ وِينْ وِينْ الصُورَةْ مَاهِي بَايْنَا السَاسْ مَنْ الرَاسْ.

– **بائعة القماش:** (**تردد كلامها**) السَاسْ مَنْ الرَاسْ.

– **المرأة 1:** (**تأخد الخاتم من المرأة 2 وتتجول**)

– **بائعة القماش:** (**تلحق بها**) نْتِي ثَانِي.... يَاختِي رَانِي نَجْرِي مَنْ وَرَاكْ.

– **المرأة 1:** هَاذي صُورَةْ وَاحَدْ مَنْ الحُرَّاسْ ورَافَدْ فِي إِيدُو كَاسْ.

– **بائعة القماش:** (**تردد كلامها**) ورَافَدْ فِي إِيدُو كَاسْ.

– **المرأة 2:** (**تأخذه من المرأة 1 لتُعيره مرة أخرى**) شُووفْ اَسِيدي هَذا مَاهُو كَاسْ هَذا فَاسْ.

– **بائعة القماش:** (**تردد كلامها مُستهزئة**) هَذا فَاسْ...

– **بائعة القماش:** يا الله نْبِيْعْ وَلا قَاتكسَار الرَاسْ.

– **المرأتان:** شْحَالْ شْحَالْ.

– **بائعة القماش:** الخَاتَمْ ب **220** دِيْنَارْ و لَقْمَاشْ ب **20** دِينَارْ

– **المرأة 2:** (**وهي تشتري الخاتم**) هَذِي **100** وهَاذِي **220** خُوذِي **220**

– **بائعة القماش:** (**سعيدة**) هه الله يَرحَمْ الوالدِينْ.

– **المرأة 1:** (**وهي تشتري القماش**) هَذِي **15** دِينَارْ.

– **بائعة القماش:** قُلْنَا **20** دِينَار.

– **المرأة 1:** شَدّي ولا نْشَعَلْ النَارْ.

– **بائعة القماش:** يا لَطِيفْ هَذا دِينَار يَدِي للنَار وَتْزِيدي تْشَعْلِي النَار.

– **المرأة 1:** **15** دِينَار وَاشْ الِي صَار ثم تذهب.

– **بائعة القماش:** رُووحي مْسَامْحَة ولا شِيء صَار ولا شِيء صَار ولا شِيء صَار.

– **بائعة القماش:** (**بتهكم**) إن شَاء الله لَقْمَاشْ يَاكْلُو الفَأر.

– **المرأة 1:** (**عائدة لها**) وَاشْ قُلْتِي.

– **بائعة القماش:** ولا شِيء صَارْ.

– **المرأة 2:** أسَمْعِي تْجِي مْعَانَا فِي تْوِيزَا ؟

– **بائعة القماش:** تْوِيزَة!

– **المرأة 1:** مَنْهَا مَاعُونَة وخَدْمَة وتَحْوِيسَة.

– **بائعة القماش:** ايبه نْجِي إنْ شَاء الله نْجِي .

– **المرأة 2:** (**وهي تتستر بلباسها**) رَاجَلْ.

– **بائعة القماش:** انَا ثَانِي رَاجَلْ.

– **المرأة 1:** (**وهي تتستر بلباسها**) رَاجَل صَحْ .

– **بائعة القماش:** (**تتستر بلباسها**) .

– **رجلان:** (**وهما يمُرّان**) احّم احّم.

– **النسوة:** (**يخرجن وهن يتسترن بلباسهن**)

– **شيخ القبيلة:** (**وهو داخل**) **سُبْحَانْ رَبِي هو المُعِز هُو القَدَّار والقَهَّار ،هُو لِي يَرفَعْ الشَانْ رَبِي هو لِي يْنَزَّلْ الأمْطَار في كُل الأمْصَارْ.**

– **الحكواتي:** (**يجلس على كرسي العرش**) **بسم الله الرحمان الرحيم:** «**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**» **صدق الله العظيم** خَرْجُوا لُولادْ رَافْدِينْ حُلَمْ الوَالدِينْ، خَرجُوا لُولادْ حَاجَة الأرض رَافدِينْ، خَرْجُوا لُولاد جَاجَة الوَالدِينْ رَافدِينْ، يَاربي هَذِي أَرضْ جَفْت ،وَلاتْ صَلْبَة مَحْتَاجِينْ مَنَّكْ مَاعُونَة، يَارِبِي أَسْقِينَا أَسْقِينَا بَالغَيثْ النَّافع.

– **دخول الأطفال:** (**يهتفون ويلعبون**) **بُوقَنْجَا وَجْعُوا رَاسُو يَاربّي بَلّغْ سَاسُو.**

– **الراوية: بوغنجة** عادة اجتماعية متجذّرة في عمق التُّراث الجزائري عمومًا، يُحيها سكَّان عدَّة مناطق بطرق مختلفة بغرض استجداء المطر؛ حيث يقوم السكَّان بجمع الدَّقيق، والسميد، وهي العادة التي

يقوم بها الفتيان الذين لا يتعدَّي سنهم **12** سنة. يطوفون بالخيام حاملين فزَّاعة برأس ملعق كبيرة، بعد أن يكونوا قد زيَّنوها والبسوها زياً فولكلوريا، وكل خيمة يقصدونها يقدم لهم شيء ما مثل: (**الدقيق، والزيت، والفلفل، والطماطم**) وهي المواد التي تستخدم في إعداد نوع من الحساء يعرض في السَّاحة حيث يأكل منه كل من يصادف طريقه هذا الطبق البسيط، كما يتبرع بعضهم بنصيب من المال لتوزَّع فيما بعد على الفقراء ويطلب منهم الدُّعاء لأجل نزول المطر، ويتضرعَّ الجميع إلى الله كي ينعم عليهم بالخير. يجري الفتيان بفزَّاعتهم العملاقة بين الخيام، والمنازل مردِّدين :{ **بُوغَنْجَة... بُوغَنْجَة وَجْعُوا رَاسُو يَا رَبِي مَلَّخْ رَاسُو** } ويقيم الكبار صلاة الاستسقاء أيضا .

– **الحكواتي**: (**وهو ذاهب إلى الكرسي**) **بُوغَنْجَة وَجْعُوا رَاسُو يَا رَبِي مَلَّخْ رَاسُو** ... لِي يَعْطِيْنَا لَعْوِيدْ رَبّي يَعْطِيْهْ لَوْلِيدْ ولِي يَعْطِينَا لَفُيّلا رَبّي يَعْطِيْه الطفَيّلة ..و لِي يَعْطِيْنَا الهَرْمَاسْ رَبِي يَعْطِيه لَولِيد ويْسَمِيه الوَنّاس ...إييه. بُوغَنْجَة مَا هِي الا مَنْ صُنع الإنْسَان. الإنْسَان عَنْدُو كْثِيْر لَبِيبَانْ يَعْنِي مَنْ طَبْعُو فَنانْ.. أَما الحَقْ والصّحْ راه مَنْ عَنْد الفُوقَانِي الرّحيم الرّحمَانْ...

– **الحكواتي**: (**صوت الرعد**) **الحمد لله**.

– **الأطفال**: (**يهتفون ويجرون**) **صُبّي صُبّي يَا النُّو نَذْبَحْلَكْ جْدِيّا، صُبّي صُبّي يَا النُّو نَذْبَحْلَكْ جْدِيّا**.

– **النسوة**: (**يخرجون من خيامهن**) يزغردن.

– **المزارعون**: يحمدون الله على نزول المطر.

– **أهل القرية** (**أطفال ورجال**): يحتفلون ويرقصون بالسلاح على أنغام البندير والطبل.

– **الأطفال**: (**يخرجون ويقفزون وهم يهتفون**)**صُبّي صُبّي يَا النُّو نَذْبَحْلَكْ جْدِيّا ،صُبّي صُبّي يَا النُّو نَذْبَحْلَكْ جْدِيّا**.

– **الراوي** : .....

– **المزارع 1**: **(يهتف على سكان الخيام ويتجمعون حوله)** يحثُّهم على التَّعاون معه في الحرث.

– **المزارعون**: بَدَأُوا عمليَّة الحرث.

– **القَصّادْ والطفل**: **(ينشدون والمزارعون يتبعوهم)**

يَا أَهْل الله يَا الصُحْبَة الفَالحَة * و لِي نْظَرْكُمْ حَاشَى يْخِيبْ**

لُوُ لا نْتُومَا مَا صَلْحَتْ صَالحْةْ * و لُوُلا دْوَاكُمْ مَا لْقِيتْ طْبِيبْ**

يَا أَهْل الله يَا الصُحْبَة الفَالحَة * و لِي نْظَرْكُمْ حَاشَى يْخِيبْ**

وَ إِلى تَنْظرُوا لِيا نَظرَة صَالحَة * يَخْضَار عُوُدِي وجْنَانِي يْطِيْبْ**

يَا أَهْل الله يَا الصُحْبَة الفَالحْة * و لِي نْظَرْكُمْ حَاشَى يْخِيبْ**

وَإِلى تَهجْرُني عَدْمَتْ الرّاحَة * يَحْتَارْ أَمْرِي و رْجَايَ يْخِيبْ**

يَا أَهْل الله يَا الصُحْبَة الفَالحَة * و لِي نْظَرْكُمْ حَاشَى يْخِيبْ**

وَنْجِي لَحْمَاكُمْ تَايَهْ دَلُوِني * وَ أنَا فِي رْعَاكُم أَرْجَالْ الله**

يَا أَهْل الله يَا الصُحْبَة الفَالحَة * و لِي نْظَرْكُمْ حَاشَى يْخِيبْ**

... اللهم صَلِي عَلى النبي اللهم صَلي على النبي، اللهم صَلِي على النبي اللهم صلي على النبي (بتسارع)

– **صاحب العلم**: **(راكب على خيل حامل للراية الجزائر والإماراتية يتجول وراء الخيام)**

– **طفل**: **(يدخل)**

– **الحكواتي:** يَارَبِي بِيْنَاتْنَا... بِينَاتْنَا حَدّ يْلاقِي بيه، أَرضْ رَبِي وَاسْعَة وأَرْض المسْلِمِينْ واسْعَة بلا حَدّ.

– **طفل:** أَنَا نَزْرَعْ لارض ولْخُويَا إيْدِي نْمَدْ .

– **الحكواتي:** على العَصَبِية على لَفْرَاق لازم نْحَد.

– **طفل:** شْتَاتْنَا (**تفرقنا**) وشْتَاتْ الأمة مَنْ عْلِيه يَحّد.

– **الحكواتي:** إتِحَادْنَا في بَعْضَانَا هي الجَوابْ هي الردّ، ياربي بِيْنَا وبِيْن أَهْل الشِّيْطَانْ أبْنِي أَلفْ سَد وسَد وسَد...

– **الطفل: اللهم لَك الحَمْد.**

– **الحكواتي:** يا أيّها الوَاحَدْ الأحَدْ.

– **الطفل:** يَا رَبِي زِيْد بِيْنَاتْنَا و وَحّدْ .

– **الحكواتي:** يَا رَبِي زِيْد بِيْنَاتْنَا و وَحّدْ.

– **الطفل:** (**خروج الطفل**).

– **الحكواتي:** (**ينادي بصوت مرتفع**) يا صحاب لعلام يا صاحب العلم .

– **صاحب العلم:** (**على الجَمَلْ حامِل الراية الجزائر والإماراتية**).

– **صاحب العلم:** (**يعطي الرايتان للرجلان**).

– **الرجلان:** (**يحملان الرايتان ويتجولان على الأنغام والزغاريد**) .

– **القَصَّادْ و الطفل:** (**يؤديان الرقص الرجالي التقليدي**) .

– **الحكواتي: ماشاء الله.**

– **النِّسوة:** (**يدخلن**)

– **المرأة 1**: (**تعمل على القرداش**) كِي صْبَحْتِي لُمَيْمَة ؟انشاء الله هَاذْ لْعَامْ زِينْ .

– **المرأة 2**: (**تعمل على المقزل**) اِيْه العَامْ يْبَانْ مَنْ خْرِيفُو مَا دَراو النّاسْ الزّينِينْ.

– **المرأة 3**: (**تنقي الصوف**) يَعْطِي لكُبَارْ السّنْ ولُولادْ الصْقَار وربي عْلِيْنَا مَنْ.

– **المرأة 1**: سُبْحَانُو مُولانا رزاق حْنِينْ.

– **الطفل**: (**يحمل الصُّوف**) لُمَيْما لُمَيْمَا هَاكِي الصُّوف هَاكِي.

– **المرأة 3**: (**متذمرة**) زِيد زِيد صَحِيْت بُيا حُطْ حُطْ خْلاص رُوح...انتِ شدِّي لْمَقْزلْ وانتِ شدّي **القَرْدَاشْ** وانَا أعْطُونِي قُفَاتْ الصُّوفْ المسخِينْ.

– **المرأة 2**: (**مُشِيرة على الصُّوف**) رَجْعُوا بِيْهم الرَجّالة مَنْ أرض الحَرثْ فِيهُمْ عَلامَاتْ الطِيْن.

– **المرأة 3**: إييه هَاذُوك الرجال يْشَمُو ريحت لمطَر ينوضُو يَحْرثُو ماخَلاوش شْبَر فَلرْضْ.

– **المرأة 1**: لُوكَانْ مَاهُو الحَرثْ تَاكْلِيْنَا بالطُول والعَرضْ.

– **المرأة 2**: **اَحَمْدِي رَبِي** . اَكْتَلْنَا الجَفَافْ ومَتْنَا بالعْطَش وُزَادْ عْلِيْنَا المرْض.

– **المرأة 3**: المرضْ ... أَسْمعوا انَا جِيتْ نْعَاون فِيْكُم هذا هُو الغَرضْ.

– **المرأة 2**: هذا وَاجب وفَرضْ.

– **المرأة حنان 3**: (**مستهزئة**) هَذا وَاجَبْ وفَرضْ .. وَاجبْ وفَرضْ.

– **المرأة 1**: (**مُشيرة إلى المرأة 3**) مَسْكِين صَاحبنا حَسّاسْ.

– **المرأة 2**: ويْبَاتْ الليلة عَسَّاسْ.

– **المرأة حياة 1**: والله يْبَاتْ بلا نْعَاسْ.

– **حنان**: (**مستعجبة**) حَسّاسْ عسّاسْ فيها بَاسْ ..!!

– **حياة**: ما فِيها بَاسْ.

– **حنان**: **حياة** ...؟

– **حياة**: ..؟

– **المرأة 2**: (**ترفع لباسها من القلق**) أُسْتِرِي رُوحَكْ .

– **حنان**: (**مُشيرة لحياة**) شُوفِيها لا نُضْرُبْهَا نْخَلي فِيْهَا وَصْمَة.

– **المرأة 2**: خْلاصْ خْلاصْ.

– **حنان**: (**متذمرة**) أُووفْ.

– **المرأة 2**: وَاشْ خَصّكْ.

– **حنان** : خَصّنِي لَعْطُور وكِيلو بْخُور.

– **المرأة 2**: خَصْها لَبْخُور ...

– **دخول المزارِع حامل شُعلة (تحضيرا لدخول فرقة المديح)**

– **رجلين حاملين لرداء أبيض (تحضيرا لدخول فرقة المديح)**

زغردت النساء

– **دخول فرقة المديح**: (**يتجولون**) الله الله يَارِبِي وأغْفَر ذَنْبِي والصَلاةْ على النَبِي لِيْهُمْ طَيْارْ.

صوت اتٍ من بعيد: يَاتَلْ الطْرِيْق يَرْحَمْ وَالدِيكُم.

– **النسوة:** (**مذعورات وهن يخرجن**) رَاجَلْ رَاجَلْ.....

– **الحكواتي:** لِيْنَا لِيْنَا فِي الحُبْ قْصَايد كْبَار لِيْنَا ..... قِصَصْ كْتَارْ " أَحْمَدْ " لَسْمَر ولد الرَمْلَة (**مُشِير للمزارع**) حَارس الحَمْلَة ماعَندُو خَذْلَة مَاعَنْدُو خُوفْ، عَمْتُو النَخْلَةصَدْرُ وَاسَعْ، قَلْبُو يَافَعْ للحْلالْ نَافَعْ، ضَد الشَر يْدَافَعْ ..

– **المزارع** : (**...**)

– **الحكواتي:** **"علي" و "جوهرة"** فِي التَارِيخْ مَذكُرِينْ، قْصُور الصّحْراء عْلِيهُم شاهدين **"علي"** خْذَاو مَنّوا" غُنْوة " مَنْ قَلْبوا عْطَاوهَا لولد عَمْو زَوجَة. يَتْقَدم "**علي**" على جْوَادُو فَارسْ وعْلِيه الكْلام يَتْسَلْ فاليل ويُدخلْ خَيْمتهَا في يُوم زْفَافْهَا يأخُذهَا مَنْ وَلدْ عَمُو لي خْضَاهَا عليه عُنْوة بعد مَاكَانَتْ فِي قَلْبُوا "غُنْوا" رَاحَتْ مَنّو وصْبَحْ فِي غَفْلا واشْ يْنَسّي .. واش يْنَسّيِ فلألفة ،واش يْنَسّي في هاذ العَشْرا خْضَاهَا تَحت ذْرَاعو وجَال فِيها فالصّحرا .

– **المزارع: (يدخل وهو يهتف) يا "بُوقْرِينْ " يا "بُوقْرِينْ "** ...

– **الحكواتي: (مُكمل)** فَالِيلْ السَارِي فالصّحرا مْشَاو .. قَالتْ القَبِيْلة ضَاعُو مَاعُو فالصّحرا رَاحُو...

– **الحكواتي** : (**ينهظ**) **سِي عَبد الله بَنْ كَرّيو وفاطمة الزَعْنُونِية** قِصّة، دَارتْ للعَاشْقِين غُصّة لَمّا يَخْتَارْ الإنْسَان بِيْن الموت والمنْفَى واش الشيء لِي يْنَسّي فالألفَة واش مَنْ خَدْمَة واش مَنْ حَرفَة قِصة عَبد الله بَنْ كَرّيو وفاطمة الزَعْنُونِية تَبْقى فِي قَلَبْ كُل وَاحَدْ فِي قلب كل عَاشقْ حتى يتوفى، قَمْر الليل...

قمْر الليل خْوَاطْرِي تَتْوَانَسْ بِيْه * فِيْهَا أُوصَافْ يَرْضَاهُمْ بَالِي**

يَا طَالبْ عَنْدِي خْلِيْلَة لِيْك شْبِيْه * مَنْ مَرْغُوبِي فِيه صَهْرُو يَحْلاِلِي**

نْبَاتْ نْقَسّمْ فِي اللِيَالِي نُنْظُر لِيه * حَتى يُفْرَقْنِي مَنّو الحَذَّارْ التَالِي**

يَا تَشْطَانِي خَاطْرِي وَاشْ يْدَاوِيه * وِينْ الطَبْ لِي نْصِيبُو يْنَاسَبْ لَعْلاِلِي**

سَالُو عْلَى مَحْبُوبْ قَلْبِي سَالُو عْلِيه سَالُو على مَحْبُوبْ قَلْبِي سَالُو عْلِيه ...

– المزارع: شَفتْ الزِين المِدّاح، على طَاوسْ لُوداح ،ربَاوه نَاسْ مْلاحْ، فِي حُوشْ الدلال، شَفتْ زين المِدْسُوسْ، على زِينة النْفُوس، رَباوه نَاس مْلاح، مَحْلا لي عَنْدو عْرُوس في زْوَاج لَحْلال ...

– الفرقة المديحية :

شَوقْ الرَسُول اَفْنَانِي * وتْحَيّر الفُؤاد**

ما صَبْتُ يا خَلاِنِي. * لا مَالْ ولا زَادْ**

شَوقْ الرَسُول اَفْنَانِي * وتْحَيّر الفُؤاد**

ما صَبْتُ يا خَلاِنِي * لا مَالْ ولا زَادْ**

عَنْ رَوْضَة القُبة * فِيْهَا الفِين صَلاةْ**

فِيهَا صَلاة مَكْتُوبَة * دْوَا مَنْ بيه ازْدِيَادْ**

شَوقْ الرَسُول اَفْنَانِي * وتْحَيّر الفُؤاد**

ما صَبْتُ يا خَلاِنِي * لا مَالْ ولا زَادْ**

يَا صَفَوة الخَلاقْ * يا شَفِيْع العِبَادْ**

فِيكَ الصاد الباري * أهدِانا للرَشادْ**

شَوقْ الرَسُولْ اَفْنَانِي * وتْحَيّر الفُؤادْ**

ما صَبْتُ يا خَلانِي * لا مَالْ ولا زَادْ**

يَا أَهْل الشَمَايل شِيلُوِني * يَا أَهْل الشَمَايل شِيلُوِني**

نَنْظُر مُحمد بَعْيُنِي * يَا أَهْل الشَمَايل شِيلُوِني**

– الحكواتي: (ينادي الجميع) يَاجْمَاعة يَاجمَاعة اليُوم رَاكُم مَعْرُضِين عَنْد"بوقرين"شُوف شُوف **(يشير إلى بدا نزول الأمطار)**

– أهل القرية: يَاخِيْرك يَارِبِي... يَامْصَلي على الحَبِيبْ ... الله يْبَارِكْ .

بدأ العرس

– الفرقة المديحيَّة : (ينشدون مع زغاريد العرس)

والصَلاة والسَلامْ عْلِيكْ يَا سِيْدنَا رَسُول الله * والصَلاة والسَلامْ عْلِيكْ يَا سِيْدنَا رَسُول الله**

والصَلاة والسَلامْ عْلِيكْ يَا سِيْدنَا رَسُول الله * والصَلاة والسَلامْ عْلِيكْ يَا سِيْدنَا رَسُول الله**

أَلفِينْ صَلاة والفِيْن سَلامْ عَلِيكْ يَا سِيْدنَا رسُول الله * والصَلاة والسَلامْ عْلِيكْ يَا سِيْدنَا رَسُول الله**

دخول العرسان بلباس مزيَّن التَّقليدي .

– الفرقة المديحيَّة: (ينشدون مع الطَّبل والرَّقص التَّقليدي) اللَّهم صلِّى على النَّبي*اللَّهم صلِّى على النَّبي* .....

– **أحد أفراد الفرقة: (صلاة مديح الرَّسول للأعراس)** وْصَلُوا عَلْى مُحَمّدْ ،وْصَلُوا عَلْى مُحَمّدْ ،وْصَلُوا عَلْى مُحَمّدْ، وْيَالعَاشْقِينْ وزَيْدُوا، وقَال سِيْدنَا فَلقُوم، وقال سِيْدنَا فَلقُوم، ولا نْخَافْ ولا نَذّمَمْ، ويا حْمَامَة العَطُووشْ، ويا حْمَامَة العَطُووش، ويا حْمَامَة العَطُووش، واش مَنْ حْمَامْ يْحَوّمْ ليا، ويا صْقَيّرا جَبْنَاك، ويا صْقَيّرا جَبْنَاك، ويا مُول لَعْلالقْ سَبْعة **(صوت المكاحل)** ، ويَاسَمْرَا طَال الحَال، ويَاسَمْرَا طَال الحَال، ويَاسَمْرَا طَال الحَال رُودي جْوَابك ليا **(زغاريد)** ، وحَااطِين فصحّرة لَكْهِيفْ، وحَااطين فصحّرة لَكْهِيفْ، وحَااطين فصحّرة لَكْهِيفْ بِيْنَا وبين نَاس الشَارِقة، وعَايطوو لْجَلّول، وعَايطوو لْجَلْول، وعَايطوو لْجَلْول، وفَارسْ العَلْفَة ولد خَيْرة ا وتْقَابْلُو ثْنِينْ ثْنِينْ، وتْقَابْلُو ثْنِينْ ثْنِينْ،وتْقَابْلُو ثْنِينْ ثْنِينْ، وصَلوا على مُحَمّد ا **(زغاريد النسوة)**

بدأ الإحتفال:

– **الفرقة المديحية: (حركات استعراضية بالبنادق التقليدية)**

– **الفرقة المديحية: (رقص التقليدي مع الزرنة)**

– **العريس: (يتوسط الفرقة المديحية)**

– **الفرقة المديحية: (حركات استعراضية بالسيوف)**

– **الفرقة المديحية: (رقص استعراضي متكامل التقليدي)**

– **النسوة: (رقص تقليدي بالزي التقليدي)**

فرح يعم المكان ...

– **الفرقة المديحية: (عرض بالآلات التقليدية .البندير . القرقابو)**

– الفرقة المديحية: (ينشدون) :

أَزْهَا يَا عْرِيسنَا الليلا *** على جَالكْ جَايينْ

أَزْهَا يَا عْرِيسنَا الليلا *** لَعْقُوبة للحَاضْرِينْ

اللهم صَلّي عْلِيكْ يَا رَسُولْ الله *** اللهم صَلِّي عْلِيكْ يَا رَسُول الله

الله يَا رَسُولْ الله *** الله يَا حَبِيبْ الله

شْفَاعَة يَا رَسُولْ الله *** شْفَاعَة يَا رَسُولْ الله

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

1– نص مسرحية "**صهيل**" مُرْسَلَة مِنْ قِبَلْ المخرج "**هارون الكيلاني**"،

ثانيًا: المراجع:

أ– المعاجم:

1– جبران مسعود، معجم الرَّائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 7، 1992م.

2– جبور عبد النُّور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1989م .

3– رجب عبد الجواد إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربيَّة، القاهرة، مصر، ط 1، 2002م.

ب– الكتب:

1– بولرباح عثماني، دراسات نقديَّة في الأدب الشَّعبي، الرَّابطة الوطنيَّة للأدب الشَّعبي، ط 1، 2009م.

2– سيِّد علي إسماعيل، أثر التُّراث العربي في المسرح المعاصر، دار القبا للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، مصر 2002م .

3– فاروق خورشيد، الموروث الشَّعبي، دار الشَّرق، القاهرة، مصر، ط 1، 1992م.

4– مبارك بلحاج، صور وخصائص من مُجتمع أولاد نائل، منشورات السَّهل، الجزائر، 2009م.

5– مُحَمَّد الجوهري وآخرون، مقدِّمة في دراسة التُّراث الشَّعبي المصري، مصر، ط 1، 2006م.

6– مُحَمَّد سعيدي ، الأدب الشَّعبي بين النَّظريَّة والتَّطبيق، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، 1998م.

7– نبيلة إبراهيم، أشكال التَّعبير في الأدب الشَّعبي، دار النَّهضة، القاهرة، مصر.

ج: الرَّسائل الجامعيَّة:

1– أحسن ثليلاني، توظيف التُّراث في المسرح الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، جامعة منشوري قسنطينة، 2009- 2010.

2– شهيرة بوخنوف، أساطير وطقوس الاستسقاء واستقبال الرَّبيع في منطقة خرائط بجاية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كليَّة الأدب واللُّغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م.

د: المجلَّات والجرائد:

أ– المجلَّات:

1– توفيق فاضل، الزِّي التَّقليدي تُراث ثقافي حي للجزائر، مجلَّة، جمعيَّة التُّراث تلمسان، 2011م.

2 – عبد الرَّحيم حمدان، توظيف الموروث الشَّعبي في رواية أولاد مزيونة للرِّوائي غريب عسقلاني، مجلَّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدِّراسات، العدد التَّاسع والعشرون، 2فيفري 2013.

3– كريمة نوادريَّة وسُعاد زدام، التُّراث الشَّعبي المفهوم والأقسام، مجلَّة ميلاف للبحوث العلميَّة والدِّراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة، العدد5 ، جوان 2017م.

4– لزهر مساعديَّة، مفهوم الثَّقافة وبعض مكوِّناتها (**العادات، التَّقاليد، الأعراف**)، مجلَّة الذَّاكرة، مختبر التُّراث اللغوي والأدبي، ميلة، العدد9، 9 جوان 2017م.

ب– الجرائد:

1– عبد القادر نورين، (**أعمالي عانقت المسرح العالمي إقتباسًا وتأليفًا**)، جريدة أخبار الوطن، العدد 55، 8 ديسمبر 2019.

هـ: المحاضرات (المطبوعات الجامعيَّة):

1– شوقي زقادة، محاضرات الحكاية الشَّعبيَّة وأنواعها، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.

2– نادية موات، مطبوعة بيداغوجيَّة، النَّص المسرحي الجزائري، تخصُّص أدب جزائري، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017- 2018م.

و: المواقع الإلكترونيَّة والبرامج التَّلفزيونيَّة:

أ– المواقع الإلكترونيَّة:

1– آلـة القصبة، https://www.ency-education.com، تاريخ الاطلاع: 2021/05/09، 20:41.

2– آلة القرقابو، https://www.ency-education.com، تاريخ الاطلاع: 2021/05/10، 22:16 .

3– أولاد المنيعة يُعيدون بعث عادات التّويزَة، https://el-massa.com /dz، تاريخ الاطلاع: 2021/04/28 ، 23:55 .

4– بورتري حول المبدع المسرحي مُحَّد بن قطاف،

https://www-ennaharonline-com.cdn.ampproject.org

تاريخ الاطلاع: 2021/03/08 ، 23:45.

5– التكنولوجيا تهزم بوطبيلة، https://m.al-sharq.com، تاريخ الاطِّلاع: 2021/04/23، 23:10.

6– الحايك رمز الهمَّة لدى الجزائريات يطويه النِّسيان ، https://www.djazairess.com، تاريخ الاطِّلاع: 2021/05/03، 21:12.

7– خيمة أولاد سيدي نايل فضاء لحفظ الموروث الثقافي وممارسة العادات والتقاليد، https://www.folkculturebh.org، تاريخ الاطلاع: 2021/05/10 ، 19:38.

8– السخاب يعودُ بقوة إلى الواجهة، https://www.el-massa.com، تاريخ الاطلاع: 2021/05/06، 20:45 .

9– "القشَّابية" لباس الماضي والحاضر ورمز أصالة رجال الجزائر،

https://akhbareldjazair-com.cdn.ampproject.org

تاريخ الاطلاع: 2021/05/08، 22:32 .

10– اللِّباس التَّقليدي النَّايلي بين الماضي والحاضر ، http://eldjazaironline.dz، تاريخ الاطلاع: 2021/05/02 ، 22:19.

11– لمحة عن الشِّعر الشَّعبي الجزائري في منطقة الأغواط، https://www.folkculturebh.org،

تاريخ الاطلاع: 2021/05/12 ، 20:16

12– هارون الكيلاني، ويكيبيديا ، https://ar.m.wikipedia.org.

13– ولاية الأغواط، ويكيبيديا، https://ar.m.wikipedia.org، تاريخ الإطِّلاع: 2021/03/27م، 22:10.

ب– البرامج التّلفزيونيَّة:

1– أحمد بن صبان، أنتم أيضا (**برنامج تلفزيوني**) ،قناة الجزائرية الثالثة، تاريخ المشاهدة : 2021/03/20م، https://youtu.be/3iWV9IB3lSQ.20:31 .

2– منية برناط، أمَاسي (**برنامج تلفزيوني**)، تلفزيون الشَّارقة، تاريخ المشاهدة: 2021/04/15، 21:08، https://youtu.be/9r80SrGrALo.

3– مهدي بوشتة وهشام بشكيط، بشار: اهتمام مُتزايد بآلة الغومبري (**برنامج تلفزيوني**)، تلفزيون النَّهار، https://youtu.be/D7LoXZyr3SU، تاريخ المشاهدة : 2021/05/20، 19:30.

4– نورين عمارة، البندير آلة تقليديَّة تجود الحفلات والأعراس النَّايليَّة (**برنامج تلفزيوني**) تلفزيون الشُّروق، https://youtu.be/aEsX0x_uUYw، تاريخ المشاهدة: 2021/05/20م ، 20:23 .

فهـــرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....**أ– ج**

مدخـــــل: نبذة عن حياة "هارون الكيلاني" ومسرحيَّته "صهيل"

1- نبذة عن حياته.....**09**

أ – أعماله.....**11**

ب– تكريمات وجوائز.....**12**

2– نبذة عن مسرحيَّة صهيل لهارون الكيلاني..... **13**

أ– موضوعها..... **14**

ب– أهدافها.....**14**

الفصل الأوَّل: لمحة عامَّة عن التُّراث الشَّعبي وعلاقته بالفن المسرحي الجزائري

1– مفهوم التُّراث الشَّعبي.....**16**

2– أقسام التُّراث الشَّعبي.....**18- 22**

أ– المعتقدات والمعارف الشَّعبيَّة.....**18**

ب– العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة.....**19**

ج– الأدب الشَّعبي.....**20**

د – الفنون الشَّعبيَّة والثَّقافة الماديَّة.....**22**

3– أهميَّة التُّراث الشَّعبي.....**22**

4– مفهوم الفن المسرحي.....**23**

5– عوامل ظهور الفن المسرحي في الجزائر..... **24.**

6 – علاقة التُّراث الشَّعبي بالفن المسرحي الجزائري.....**25**

الفصل الثَّاني: التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة صهيل لهارون الكيلاني

1– المعتقدات الشَّعبيَّة:.....**28**

2– العادات والتَّقاليد الشَّعبيَّة.....**29– 33**

أ– عادة الاستسقاء وطلب الغيث.....**29**

ب– العادات المرافقة لسُقوط الأمطار.....**30**

ج– عادات الحرث والزَّرع.....**30**

د– بُوطْبَيْلَة.....**32**

هـ– حفل الزَّواج.....**32**

3– اللِّباس التَّقليدي.....**33– 36**

أ– الجَبَّة النَّايْلِيَّة.....**34**

ب– الحايك.....**34**

ج– القشَّابيَّة.....**35**

د– القندورة العربي.....**35**

هـ– لباس الرَّحَّابَة.....**36**

4 – الآلات الموسيقيَّة.....**36– 38**

أ– الغُمْبرِي.....**37**

ب– البندير.....**37**

ج– القرقابو.....**38**

5 – الرَّقص الشَّعبي.....**39**

– الدَّاْرَه.....**39**

6 – الحرف اليدويَّة.....**39– 40**

– غزل الصُّوف.....**40**

7 – الأدب الشَّعبي.....**40– 42**

أ– الأغاني الشَّعبيَّة.....**40**

ب– الحكاية الشَّعبيَّة.....**42**

8 – الخيمة.....**43– 44**

خاتمــة.....**46– 48**

ملحق.....**50– 65**

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الملخَّص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ: <<**توظيف التُّراث الشَّعبي الجزائري في نص مسرحيَّة "صهيل" لـ"هارون الكيلاني**>> إلى رصد مواطن التُّراث الشَّعبي وفق المنهج الوصف التَّحليلي، وقد أسفر البحث عن نتائج تمثَّلت في كثافة وتنوُّع حضور التُّراث الشَّعبي في هذه المسرحيَّة فقد حاول المؤلِّف من خلال هذا التَّوظيف أن يُبيِّن أصالة وعراقة المجتمع الجزائري وذلك بما يزخرُ به من تراث شعبي مُتنوّع يُمثِّلُ هويَّتَهُ.

Summary:

This research, entitled: «**Use of Algerian folklore in the text of the play "Sahel" by "Harun Al-Kilani**"», aims to monitor the places of Algerian folklore according to the descriptive method, and the research gave results represented in the intensity and the diversity of the presence of folklore in this play. Through this use, the author tried to show the authenticity and nobility of Algerian society, with its diverse folk heritage which represents its identity.